

تاريخ الإرسال (2020-12-11)، تاريخ قبول النشر (2021-2-28)

* 1 عبد اللطيف مصطفى الأسطل اسم الباحث الأول:

2 أ.د. نعيم أسعد الصفدي اسم الباحث الثاني:

الكلية الجامعية. خان يونس¹ اسم الجامعة والبلد (للأول)

الجامعة الإسلامية. غزة² اسم الجامعة والبلد (للتاني)

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: ameeraabedastal@gmail.com

تأثير الفروق الفردية في اختيار أصحاب المهمات وإسناد المسؤوليات (دراسة موضوعية في السنة النبوية)

<https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.1/2022/1>

الملخص:

عنوان البحث تأثير الفروق الفردية في اختيار أصحاب المهمات، وإسناد المسؤوليات، والمقصود بالمهمات هنا المهمات المختلفة، كالمهمات العسكرية، والأمنية، والمهمات الخاصة، ومهمة إمامة الناس، أو بعث السفراء والرسول لمخاطبة الملوك والأقوام، ويوضح البحث أن الله فطر الناس على صفات متفاوتة، وإدراكات متباينة؛ وليس كل ما يصلح لشخص يصلح لشخص آخر، والسنة النبوية أصلت لموضوع الفروق الفردية وعملت على مراعاتها، وكان من منهج النبي -ﷺ- أنه كان يختار للمهمات من تتوافر فيه بعض الصفات التي تؤهله لتلك المهمة، كالفهم، والشجاعة وحفظ السر، وحفظ القرآن، وحسن الهيئة، وغيرها من الصفات، ويبين البحث ضرورة وضع الرجل المناسب في المكان الذي يناسبه، والتخصص القريب منه ومن ميوله، فالناس مختلفون في القدرات، لكنهم جميعاً يمتلكون قدرات مختلفة، والحكمة أن نختار لكل شخص ما يناسبه.

كلمات مفتاحية: أثر- الفروق الفردية - أصحاب المهمات - إسناد المسؤوليات

The effect of individual differences in selecting task holders and assigning responsibilities An objective study of the Prophet's

Abstract:

Praise be to God, by whose grace good deeds are accomplished. The research discusses the issue of individual differences and their influence on the selection of leaders and mission owners, and the research shows that God instilled people with different qualities and different perceptions. Not everything that is suitable for a person is suitable for another person, and the Sunnah of the Prophet came to the subject of individual differences and worked to take into account them, and from the approach of the Prophet, he used to choose for the tasks those who had some qualities that qualify him for that task, such as courage, keeping the secret, memorizing the Qur'an and so on. The right man is in the place that suits him and the specialization close to him and his tendencies. People are different in abilities, but they all have different capabilities, and it is wise to choose for each person what suits him.

Keywords: The effect- individual differences- task holders- assigning responsibilities.

جسم البحث:

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، القائل: { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } (سورة الأنعام: 165). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -ﷺ- أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق نثر عليهم من عطائه، فجاء كل واحد منهم مختلفاً عن الآخر لا يشابهه ولا يطابقه، فكان لزاماً على المربين والدعاة، أن يراعوا هذه الاختلافات، سواء في خطاب الناس، أو في التكليف بالمهمات. وقد أبرزت المدارس الحديثة موضوع الاختلافات الموجودة بين البشر باسم "الفروق الفردية"، لكننا عند الرجوع لنصوص القرآن والسنة؛ نجد أن الإسلام قد سبق هذه المدارس والنظريات الحديثة، حيث أقر بالفروق الفردية بين الناس، وراعى لأجل ذلك طبائع الناس وقدراتهم واختلافاتهم، سواء كانت هذه الاختلافات في الجسم، أو العلم، أو المهارة، أو في طريقة التفكير وأسلوب الكلام، وهذه سنة الله في خلقه قال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} (هود: 118 - 119). والفروق الفردية ظاهرة شائعة بين الناس، فالناس يختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً في النواحي الجسمية والعقلية والشخصية... وهي هامة بوجه خاص في التربية والتعليم⁽¹⁾.

ولذلك فقد حرص الإسلام على مخاطبة الناس على قدر عقولهم، ومقدار ما يستوعبون ويفهمون: فقد أخرج البخاري في صحيحه قال: وَقَالَ عَلِيُّ -ﷺ- "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أُتِحْبُونَ أَنْ يُكْذَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"⁽²⁾.

يقول ابن القيم⁽³⁾-رحمه الله-: "ومما ينبغي أن يُعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال ومهياً له منها..، فإنه إن حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه، وفاته ما هو مهياً له، فإذا رآه حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعياً فهذه من علامات قبوله وتهنيئه للعلم... وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه وهو مستعد للفروسية... مكنه من أسباب الفروسية والتمرّن عليها"⁽⁴⁾.

وقد تجلت حكمة الله تعالى، في أن يفطر الناس على صفات متفاوتة، وإدراكات متباينة؛ وقدرات مختلفة، وهذا الشأن ينطبق على حال الناس جميعاً ومما هو معروف في سنن الله في خلقه هذا التباين والاختلاف في الألوان والألسنة والمشارب والقدرات.⁽⁵⁾

(1) انظر: الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية د رجاء أبوعلام وآخرون(ص15).

(2) صحيح البخاري (ج1/ص59)، كتاب: العلم، باب: من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا، حديث رقم 127.

(3) ابن القيم: (658 - 750 هـ) هو محمد بن أبي بكر بن شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: (الوافي بالوفايات صلاح الدين الصفدي(2/195)، والإعلام للزركلي(6/56).

(4) تحفة المودود بأحكام المولود(ص243/244).

(5) انظر: أصول التربية الإسلامية د. سعيد إسماعيل علي (ص194).

قال الحكيم الترمذي⁽⁶⁾ -رحمه الله-: "وجواهر النفوس بعيدة التفاوت؛ وذلك أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض."⁽⁷⁾
أخرج الترمذي في سننه⁽⁸⁾ بسنده⁽⁹⁾ عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ
آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبِضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ،
وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ."⁽¹⁰⁾

"وتعتبر جمهورية أفلاطون من أقدم من تعرض بشكل صريح للفروق الفردية، فمن الأهداف الأساسية للجمهورية المثالية؛
وضع كل فرد في العمل الذي يناسبه، وقد علل أفلاطون أسباب الفروق الفردية بالتكوين الخلقى للناس."⁽¹¹⁾
وقد درَسَ رسولُ الله -ﷺ- شخصيات أصحابه-رضوان الله عليهم-، وعرفهم حق المعرفة، وعلم قدراتهم واختلاف
شخصياتهم ، ومواهبهم وميولهم التخصصية :

(6) الحكيم الترمذي (ت320هـ) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي: باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول
الدين من أهل (ترمذ)، واضطرب مؤرخوه في تاريخ وفاته، فمنهم من قال: (سنة 255، أو سنة 285 هـ)، وينقض الأول أن السبكي يذكر أنه
حدث بنيسابور (سنة 285 هـ)، كما ينقض الثاني قول من قال: إن الأنباري سمع منه (سنة 318)، وذكر الزركلي أنه توفي في حدود (سنة
320هـ)، أما كتبه، فأشهرها (نوادير الأصول في أحاديث الرسول). انظر ترجمته : (حلية الأولياء (ترجمة /564)، وتذكرة الحفاظ (2/ ترجمة
668)، ولسان الميزان (5/ 308) والأعلام للزركلي(6/272).

(7) نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي (ج1/ص409-411).

(8) سنن الترمذي (204/5) أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب: ومن سورة البقرة، برقم 2955.

(9) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَوْفُ
بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيُّ ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بِهِ.

(10) دراسة الحديث:

-أولاً: دراسة رواة السند:

- عوف بن أبي جميلة، واسم أبي جميلة: بيدويه، يلقب بالأعرابي: قيل لقب به لأن أمه جاءت به فسكنوا داراً لئيس وراءها دار فسمي أعرابياً،
ثقة رمي بالقدر والتشيع، والحديث لا علاقة له بذلك، وقد وثقه أكثر العلماء، قال ابن معين ثقة، وقال أحمد عنه: ثقة صالح الحديث، وقال
النسائي "ثقة ثبت" وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وهو من رجال مسلم. انظر: (تاريخ ابن معين رواية الدوري: (2 / 460) وتاريخه
أيضاً رواية ابن محرز، الترجمة (42)، وعلل أحمد: (1 / 134، 204، 357، 393)، وثقات ابن حبان: (7 / 296)، وثقات ابن شاهين،
الترجمة (1026)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، (136)، ومن تكلم فيه وهو موثق للذهبي، (26) ، وشرح علل الترمذي لابن رجب،
الترجمة (463)، وتهذيب التهذيب: (8 / 166 - 167)، والتقريب: (2 / 89).

-عبد الوهاب بن عبدالمجيد: ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين.

وقد حجه أهله فلم يرو شيئاً بعد ختلاطه. قال أبو داود : تغير جرير بن حازم ، وعبد الوهاب الثقفي فحُجِبَ الناس عنهم بعد ذلك. (انظر:
المختلطين للعلائي: (78)، وتقريب التهذيب: (1 / 633)، والكواكب النيرات لابن الكيال: (1 / 314)، وبقية رواة السند ثقات.

-ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه أبو داود في السنن (4/222) حديث (4693)، وأحمد في مسنده (4/400) حديث (19581)، من طريق
عوف بن أبي جميلة به بنحوه.

-ثالثاً: الحكم على الحديث: قال الباحث: الحديث إسناده صحيح. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في التعليق على
السنن، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين غير قسامة بن زهير فقد روى له أصحاب السنن سوى ابن ماجه
وهو ثقة.

(11) انظر : الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية(ص16).

أخرج الترمذي في سننه⁽¹²⁾ بسنده⁽¹³⁾ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: " أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ".⁽¹⁴⁾

(12) (سنن الترمذي (6 / 127)، أبواب: المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم برقم: ورقم: (3791)، وقال حسن صحيح.

(13) (سند الحديث: مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ النَّقْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْأَخْدَاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِهِ.

(14) (دراسة الحديث:

-أولاً: دراسة رواية السند:

- عبد الوهاب بن عبدالمجيد: ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين

وقد حجه أهله فلم يرو شيئاً بعد ذلك. وقد سبق الترجمة له(ص4).

- أبوقلابة: (ثقة يدلس ويرسل) هو عبد الله بن زيد بن عمرو، قال العجلي: بصرى تابعي ثقة فيه نصب يسير مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة وقيل: بعدها روى له الستة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: من عباد أهل البصرة وزهادهم يروى عن أنس بن مالك ومالك بن الحويرث، قال العلاءي: روايته عن مالك بن الحويرث وأنس بن مالك وثابت بن الضحاك متصلة، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل كثير الإرسال، وقد ذكره ابن حجر في المدلسين وعده من المرتبة الثانية .

قال الباحث: هو ثقة يدلس ويرسل، وتدليسه لا يضر، لأن ابن حجر وضعه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس، وأما إرساله فقد صرح ابن حبان والعلاءي أن روايته عن مالك بن الحويرث متصلة، فانثقت علة الإرسال عنه في هذه الرواية. وأما قول العجلي فيه نصب يسير، فالحديث لا علاقة له بعداء علي أو آل البيت.

(انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلاءي: (ص211)، وتهذيب التهذيب لابن حجر: (ج197/5. 198) وتقريب التهذيب لابن حجر: (ص304) وطبقات المدلسين لابن حجر: (ص21).

-ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه أحمد في المسند (3/184)، وابن ماجه في السنن برقم "155" المقدمة: باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، زاد ابن ماجه فضلاً لعلي بن أبي طالب، فقال: "وأفضاهم علي"، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (1/351)، وأبو نعيم في "الحلية" (3/122)، والبيهقي (6/210)، والبخاري (3930) من طريق سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، به.

وأخرجه الطيالسي في مسنده (2096)، وأحمد في مسنده (3/281)، والنسائي في "فضائل الصحابة" (138)، والطحاوي في "المشكل" (1/350-351)، والبيهقي (6/210) من طريق وهيب، عن خالد الحذاء، به.

وأصله مختصر في صحيح البخاري حيث اقتصر على ذكر فضيلة أبي عبيدة (5 / 25) كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه برقم: (3744)، (5 / 172) برقم: (4382)، (9 / 88) برقم: (7255) ورواه مسلم في "صحيحه" مختصراً (7 / 129) برقم: (2419) من حديث أنس به.

-ثالثاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح ، قال ابن حجر في الفتح: (7/93)، وإسناده صحيح إلا أن الحافظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال والمؤصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم ، وقال في تلخيص الحبير (3/180) وسَمَاعُ أَبِي قِلَابَةَ مِنْ أَنَسِ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ. قلت: والحديث جاء بعدة روايات وأكثر من طريق وقد ألف الشيخ ربيع بن هادي المدخلي رسالة حول هذا الحديث أسماها (دراسة أقوال العلماء في حديث أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ... الحديث) وخلص إلى صحة الحديث وهذا نص قوله: "وحاصل ما ظهر لي وترجح عندي من دراسة طرق هذا الحديث كما سلف أن الحديث صحيح متصل من طريق سفيان الثوري وهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم وشجعني على هذا التصحيح والترجيح مواقف الأئمة الذين صحَّحوه والذين سلف ذكرهم -رحم الله الجميع- .) أ ه انظر: (دراسة أقوال العلماء في حديث أرحم أمتي بأمتي أبو بكر للمدخلي(ص43) .

"فالأمانة مثلاً مُشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة، لكن المقصود ببيان زيادتها في أبي عبيدة، والنبي - ﷺ -
خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة وصفه بها، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره". (15)
وقد جاء هذا البحث للرد على سؤال: ما هو تأثير الفروق الفردية في اختيار أصحاب المهمات وإسناد المسؤوليات ؟
أولاً: أهمية البحث:

تكمُن أهمية البحث في النقاط التالية:

- 1- هذه الدراسة تتناول موضوعاً حيويًا من الموضوعات المعاصرة والمهمة في عملية التعليم.
- 2- التأصيل الإسلامي للقضايا التربوية المعاصرة.
- 3- بيان تأثير الفروق الفردية في اختيار أصحاب المهمات والمسؤوليات من خلال المنهج النبوي.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

- 1- التأصيل لمصطلح الفروق الفردية وأثره في اختيار أصحاب المهمات من وجهة نظر إسلامية.
- 2- التعرف على علاقة الفروق الفردية واختيار أصحاب المهمات.
- 2- خدمة المكتبة العلمية وبخاصة الحديثة.

ثالثاً: أهداف البحث:

- 1- التعرف على جملة من الأحاديث النبوية المقبولة (الصحيحة والحسنة بنوعها) والمواقف التربوية في حياة النبي - ﷺ - التي تناولت موضوع الفروق الفردية وتأثيرها في اختيار أصحاب المهمات والمسؤوليات.
- 2- إبراز أن المدرسة النبوية قد سبقت كثيراً من المدارس الفكرية والتربوية في جميع المجالات.

رابعاً: منهج البحث:

*اتبع الباحثان المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وذلك من خلال اختيار مجموعة من الأحاديث التي تناولت هذا الموضوع، من خلال كتب السنة، مع التركيز على الكتب التسعة، إلا إذا وُجد الحديث في غيرها، مع استنباط المعاني واستخراج الفوائد.
*منهج الباحثين في المراجع والمصادر: أورد الباحثان المصادر والمراجع في الحاشية لكل صفحة حيث يذكران اسم الكتاب والجزء والصفحة، ويذكران المعلومات كاملة عن الكتاب عند ذكر فهرس المصادر والمراجع، والإشارة إلى الآيات القرآنية في متن البحث.

*منهج الباحثين في جمع الأحاديث وترتيبها وشرحها:

-قام الباحثان بجمع الأحاديث المقبولة (الصحيحة والحسنة) التي لها علاقة بموضوع البحث، وأحياناً نادرة أوردنا بعض الأحاديث والآثار التي لا تخلو من ضعف يسير على سبيل الاستئناس، وقد وضع الباحثان لكل مجموعة من الأحاديث عنواناً يناسبها،

قلت: وقد وردت فضائلهم مفرقة في روايات صحيحة في الصحيحين وغيرهما.

(15) عمدة القاري للعيني(16/238).

وأحياناً نضع عنواناً لحديث واحد، وقد قدم الباحثان الرواية الأقرب للمعنى المراد، أو لزيادة بيان، واستعان الباحثان بالآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع.

- إذا كان الحديث طويلاً اقتصر الباحثان على الشاهد منه.

- إن الحديث الواحد قد يكون فيه أكثر من أسلوب إرشادي؛ لذا يمكن أن يتكرر في أكثر من موضع.

***المنهج في التخريج والحكم على الحديث والترجمة للأعلام والغريب:**

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفى الباحثان بتخريجه من الصحيحين أو أحدهما بذكر الجزء والصفحة والكتاب والباب ورقم الحديث.

- إذا كان الحديث في غير الصحيحين اكتفى الباحثان بتخريجه من مظانه دون توسع، إلا إذا كان في الحديث علة فيتوسع الباحثان وفق ما تقتضيه الصنعة الحديثية، وبما يفي بالغرض.

- حَكَمَ الباحثان على الحديث من خلال أقوال العلماء ويذكران ما ترجح لديهما.

- لن يترجم الباحثان للمشهورين من الصحابة، وأما بقية الأعلام فيترجم لهم من كتب التراجم والأعلام.

- بينَ الباحثان الغريب في الحاشية، وذلك من كتب الغريب.

***خامساً: الدراسات السابقة:** لم يعثر الباحثان على بحث في موضوع "تأثير الفروق الفردية في اختيار أصحاب المهمات والمسؤوليات"، إلا أن بعض العناوين قد تكون ماثلة في كتب الحديث، وبعض الكتب الأخرى ذات العلاقة بموضوع البحث، لكنها لا تشمل إلا جزءاً صغيراً من البحث المطروح، ومن هذه العناوين:

- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، للشيخ عبد الفتاح أبي غدة - رحمه الله - وقد ذكر فيه المؤلف جملة من أساليب النبي - ﷺ - تعليمه لأصحابه، وذكر كلاماً قليلاً عن أسلوب النبي - ﷺ - في مراعاة الفروق الفردية في جانب التعليم. (16)

- وهو كتاب قيّم ومليء بالفوائد، وهو مطبوع ومتداول وعدد صفحاته (238) صفحة من القطع المتوسط.

وقد ذكر فيه أربعين نوعاً من أنواع الأساليب النبوية، ولكننا يمكن أن ندمج بعضها مع بعض فتصبح دون ذلك،

والأمثلة فيه كلها مخرجة من مصادرها، ولكنها ليست بالكثيرة، فهو يأتي لكل قاعدة ببعض الأمثلة وأحياناً بمثال واحد.

- والثاني - كتاب (المعلم الأول - ﷺ -) تأليف الشيخ الفاضل فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، وهو موجود بمكتبة صيد

الفوائد: والكتاب حوالي 80 صفحة من القطع المتوسط، وقد قسمه لمدخل و ثلاثة أقسام تحدث في القسم الأول عن

صفات ينبغي توفرها في المعلم، والقسم الثاني - (مهمات وواجبات المعلم)، والقسم الثالث - (طرق وأساليب التعليم).

- بحث محكم للباحثين، وهو بحث يؤصل للفروق الفردية دون الخوض في موضوع تأثيرها في اختيار أصحاب المهمات. (17)

***سادساً: خطة البحث**

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

(16) انظر: الرسول المعلم لأبي غدة (ص82).

(17) البحث منشور في جامعة الأزهر بغزة، 2010، المجلد (12)، العدد (1)، ص(267-316).

أما المقدمة ذكر فيها الباحثان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث ومنهج البحث والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه التعريف بالفروق الفردية، والتأصيل لها، ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول: تعريف الفروق الفردية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التأصيل لمشروعية مراعاة الفروق الفردية في القرآن والسنة.

المبحث الأول: مراعاة النبي -ﷺ- الفروق الفردية في اختيار أصحاب المهمات والمسؤوليات الأمنية والعسكرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار النبي -ﷺ- الأشجع من الصحابة لبعض المهمات الأمنية أو العسكرية.

المطلب الثاني: اختيار النبي -ﷺ- الأقدر على حفظ السر من الصحابة.

المطلب الثالث: اختيار النبي -ﷺ- الأكثر دقة وخبرة-من الصحابة- لتنفيذ بعض المهمات الأمنية الخاصة.

المبحث الثاني: مراعاة النبي -ﷺ- للفروق الفردية في اختيار الأئمة والرسول والسفراء ومهمات أخرى، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اختيار النبي -ﷺ- للإمامة بالناس الأعلم والأحفظ للقرآن.

المطلب الثاني: اختيار النبي -ﷺ- أصحاب الهيئات لمهمة السفراء والرسول.

المطلب الثالث: اختيار النبي -ﷺ- لمهمة الرسل والسفراء الأكثر معرفة بحال القوم المرسل إليهم.

المطلب الرابع: اختيار النبي -ﷺ- أصحاب التخصصات لتولية بعض المهمات والمسؤوليات.

التمهيد: وفيه: التعريف بالفروق الفردية، والتأصيل لها، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الفروق الفردية لغة واصطلاحاً.

أولاً: الفروق الفردية لغة:

*الفروق جمع فرق، قال ابن فارس: "الفاء والراء والقاف أصيلٌ صحيحٌ يدلُّ على تمييزٍ وتزييلٍ بين شيئين" (18)، وقرقَ بين الشَّيْئَيْنِ فرقًا وفرقَانًا فصل وميز أحدهما من الآخر، وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ {فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} (المائدة:25) وَبَيْنَ المتشابهين بَيْنَ أوجهِ الخَلافِ بَيْنَهُمَا، والفرقُ: خلاف الجمع، و الفرقُ: تفرُّقٌ ما بين الشيئين حين يتفرَّقان . ويقال: فرَّقَ لي هذا الأمرُ يُفرِّقُ فرُوقاً إذا تبين ووضح. (19)

*والفردية: (فرد): "الفاء والراء والذال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على وحدة. من ذلك الفرد وهو الوتر. والفارد والفرد: النور المنفرد. وظيفية

فاردٌ: انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة الفاردة، انفردت عن سائر السدر. والفريد: الدرُّ إذا نُظِمَ وفصِّلَ بَيْنَهُ بغيره" (20)، وانفرد

وتوحد وبالأمر والرأي انفرد، وفرد نسبة إلى الفرد: وهو: الذي لا نظير له، والجمع أفراد. (21)

ثانياً: تعريف الفروق الفردية اصطلاحاً:

(18) معجم مقاييس اللغة لابن فارس(4/493).

(19)انظر:مختار الصحاح (238) مادة فرق، ولسان العرب10/300 مادة : فرق ، والمعجم الوسيط(2/685)..

(20) معجم مقاييس اللغة(4/500) مادة فرد.

(21) انظر:لسان العرب:(3/331) مادة: فرد .

لقد استعمل علماء النفس والتربويون مصطلح (الفروق الفردية)، عند الحديث عن الاختلافات بين البشر في شتى

المجالات؛ ولذلك نجد مجموعة من التعريفات منها:

عرفها بعضهم بقوله: "هي مقياسٌ علميٌّ لمدى الاختلاف القائم بين الناس في صفة مشتركة، سواء كانت عقلية، أو

نفسية، أو جسمية". (22)

ومن خلال التعريف نجد أن الفروق الفردية بين الناس أمرٌ طبيعي، وهي تشمل نواحي الشخصية المختلفة: الجسمية،

والعقلية، والمزاجية، والاجتماعية، فكما لا نستغرب اختلاف الأفراد فيما بينهم من ناحية الطول أو الوزن، يجب ألا نستغرب كذلك

وجود فروق بينهم في الذكاء، أو في الميل، أو في سمات الشخصية؛ كالانطواء، أو الانبساط... إلخ. (23)

وقد عرفها بعضهم بقوله: هي تلك الاختلافات التي يتميز بها كل فرد عن غيره من الأفراد. (24)

فيكون التباين في الصفات المختلفة، سواء كانت جسمية أو عقلية أو نفسية، وقد يكون مدى هذه الفروق كبيراً أو صغيراً. (25)

وعرفها بعضهم بقوله: "هي اختلاف الناس في مستوياتهم العقلية والمزاجية والبيئية، وهي الانحرافات الفردية عن المتوسط

الجماعي في الصفات المختلفة". (26)

وقد تكون الفروق الفردية بين الأفراد، أو حتى داخل الفرد الواحد، كما يوجد فروق داخل الجماعات، أو بين الجنسين، أو الطبقة

الاجتماعية، أو في العرق والسلالة... إلخ. وقد يكون مدى هذه الفروق كبيراً وقد يكون صغيراً. (27)

ويدخل في تعريف الفروق المراحل العمرية؛ لذلك فقد عرفها بعضهم بقوله: هي الاختلافات الكامنة والظاهرة بين الأفراد سواء في

مرحلة عمرية واحدة، أو في مراحل عمرية مختلفة. (28)

والمتأمل في التعريفات السابقة، يجد أنها قريبة من بعضها البعض، إلا أن بعضهم زاد بعض الأمور، أو ركز على بعض

الجوانب؛ لكنها في النهاية تتعلق بالاختلافات الواقعة بين الأفراد في صفاتهم وخصائصهم؛ تبعاً لاختلاف بعض العوامل، كالوراثة

والبيئة والتنشئة والخبرة والميول والثقافة.

فالفروق الفردية: هي الاختلافات بين الأفراد في مختلف الجوانب، والتي تكون نتيجة لعوامل كالوراثة والبيئة والتنشئة والخبرة

والميول والثقافة وغير ذلك.

المطلب الثاني: التأصيل لمشروعية مراعاة الفروق الفردية في القرآن والسنة.

(22) الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية للدكتورة رجاء أبو علام والدكتورة نادية شريف (ص25). بتصرف.

(23) انظر: الفروق الفردية وتطبيقاتها (ص22).

(24) انظر: الفروق الفردية؛ كمال سيسالم (ص18).

(25) الذكاء: السيد فؤاد البهي، (ص22)، الفروق الفردية؛ كمال سيسالم (ص18)، الفروق الفردية؛ أمسية الجندي (ص333) الفروق

الفردية في الذكاء؛ سليمان الخضري (ص20).

(26) الفروق الفردية؛ كمال سيسالم (ص18).

(27) الفروق الفردية في القدرات العقلية: حسني الجبالي (ص3).

(28) الفروق الفردية في القرآن: طلال الحربي (ص427).

لقد اهتم الإسلام بالإنسان، وكلفه على قدر جهده وطاقته، كما أنه قدّر وجود الاختلاف والتباين بين البشر، فجاءت نصوص القرآن والسنة تؤصل لمعنى الفروق الفردية بين الناس.

أولاً: التأصيل للفروق الفردية من القرآن الكريم.

هناك كثير من الآيات القرآنية التي تعرضت للاختلافات الموجودة بين البشر، سواء كانت هذه الاختلافات في العقل والفهم، أو الجسم، أو الرزق، أو المهارة والموهبة...، أو غير ذلك. وسأتعرض لذكر بعض الآيات كأثلة فقط؛ لكثرة النصوص القرآنية في ذلك.

ومن هذه الآيات قوله تعالى: **{وَمِن آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعَالَمِينَ}** (الروم:21).

ومعنى الآية أن الله خلقكم مختلفين فلا ترى اثنين على صورة واحدة، ولا تكاد ترى أحداً إلا وأنت تقرق بينه وبين الآخر.⁽²⁹⁾

ومن هذه الآيات أيضاً قوله تعالى: **{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا، وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}** (النحل:70، 71)

فالآية الأولى: تتحدث عن مراحل الحياة الإنسانية، وكل مرحلة لها مميزاتها وخصائصها.⁽³⁰⁾

والآية الثانية تتحدث عن التفاؤل في الرزق فمنهم الغني ومنهم الفقير، فاقتضت حكمة الله ونعمه في خلقنا أن يكون تفاوت واختلاف في آجالنا وعلومنا، ومعنى الآية: والله جعلكم متفاوتين في الرزق والنعمة، إذ جعل بعضكم غنيا والآخر فقيراً، وبعضكم سيدياً والآخر مملوكاً، وبعضكم مخدوماً والآخر خادماً.⁽³¹⁾

ومثله قوله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}** (سورة الأنعام: آية 165).

والمعنى أن الله فضل بعضكم على بعض في الرزق، وفاوت بينكم في الأخلاق، والمحاسن والمساوي.⁽³²⁾

قال ابن القيم: "ولو تساوا جميعهم في النعمة والعافية، لم يعرف صاحب النعمة قدرها، ولم يبذل شكرها إذ لا يرى أحداً إلا في مثل حاله".⁽³³⁾

وحتى في المهمات القيادية، فقد اختار الله لها من خلقه من توافرت فيه بعض الخصائص التي تميزه عن غيره، قال تعالى في شأن طالوت: **{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ}** (البقرة: 247).

(29) انظر: تفسير القرطبي(18/14).

(30) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور(201/17).

(31) انظر: التفسير الوسيط(635/5).

(32) انظر: التفسير الوسيط(1369/3).

(33) مفتاح دار السعادة ص7 .

ففي هذه الآية بيّن الله أن الله اصطفى طالوت قائداً لهم، مع تعليل اصطفاؤه طالوت وهو بسطته في العلم الذي هو ملاك الإنسان، والجسم الذي هو معينه في الحرب وعدته عند اللقاء، فتضمنت بيان صفة الإمام وأحوال الإمامة، وأنها مستحقة بالعلم والدين والقوة.⁽³⁴⁾

ثانياً: التأصيل للفروق الفردية من السنة النبوية.

لقد حملت السنة النبوية معاني كثيرة تدل على مراعاة الفروق بين الناس، وفي جانب التأصيل سنكفي بذكر بعض الأحاديث كنماذج، وسيأتي ذكر بعضها الآخر بالتفصيل في ثنايا البحث، ومن الأحاديث التي أبرزت وجود الفروق الفردية بين الناس، الحديث الذي يظهر اختلاف البشر في طباعهم وألوانهم، وأن طباعهم تختلف تبعاً لمادة الأرض التي خلقوا منها، فمنهم: السهل الطيب الذي فيه سهولة ولين ورقة ورفق، ومنهم الخبيث الشديد الغليظ، ومنهم بين ذلك .

أخرج الترمذي في سننه، بسنده، عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةِ قَبْضَتِهَا مِنَ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ".⁽³⁵⁾

هذا الحديث أصل في بيان اختلاف الناس، وبخاصة في طباعهم وصفاتهم، فقوله -ﷺ-: «فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ»، أي: مَبْلَغَهَا مِنَ الْأَلْوَانِ وَالطَّبَاعِ، «مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ» (بِحَسَبِ تُرَابِهِمْ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ هِيَ أَصُولُ الْأَلْوَانِ، وَمَا عَدَاهَا مُرَكَّبٌ مِنْهَا، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (وَبَيْنَ ذَلِكَ) أَي: بَيْنَ الْأَحْمَرِ، وَالْأَبْيَضِ، وَالْأَسْوَدِ بِاعْتِبَارِ أَجْزَاءِ أَرْضِهِ... فكل واحد من الناس على طَبَعِ أَرْضِهِمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لَوْنًا، وَطَبَعًا، وَخُلُقًا).⁽³⁶⁾

فهم مختلفون في أفكارهم، وحسن أو سوء اختيارهم، فبعضهم يستعمل عقله، ويسترشد مما رسمه له الرسل فيهدتي،

وبعضهم لا ينتفع بذلك، وبعضهم في السعادة وبعضهم في الشقاوة وبعضهم يعيش الفقر، وبعضهم يعيش الغنى، وقوله ولذلك خلقهم، أي: وَلِلْاِخْتِلَافِ خَلْقِهِمْ.⁽³⁷⁾

وقد بين النبي -ﷺ- وجود تفاوت في الصفات والخصائص عند الصحابة، فلكل واحد منهم ميزة غالبية تميزه عن غيره:

أخرج الترمذي في سننه، بسنده عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنُ كَعْبٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بَنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بَنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بَنُ الْجَرَّاحِ".⁽³⁸⁾

لقد بين رسول الله -ﷺ- وجود فروق فردية في خصائص بعض الصحابة؛ بحيث يتميز كل واحد منهم بصفة غالبية

عليه، وتكون مختلفة عن صاحبه.⁽³⁹⁾

(34) انظر: تفسير القرطبي(246/3).

(35) سنن الترمذي(204/5) والحديث سبق تخريجه(ص4) وإسناده صحيح.

(36) مرقاة المصابيح(176/1).

(37) انظر: تفسير ابن عطية(215/3)، والقرطبي(115/9).

(38) سبق تخريجه(ص4،5) والحديث إسناده صحيح.

(39) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن ابن ماجه(384/3)لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي.

وهذا الحديث صريح في تعدد جهات الخير في الصحابة، واختصاص بعضها ببعضهم، لكن الفضيلة بمعنى كثرة الثواب عند الله⁽⁴⁰⁾، وتفاوت بعض الصحابة الكرام في بعض الصفات لا يعني عدم وجودها عند الآخرين، وإنما هي عندهم غالبية. قال الطحاوي⁽⁴¹⁾ -رحمه الله-: "إن من جَلَّت رتبته في معنى من المعاني جاز أن يقال: إنَّه أفضل النَّاس في ذلك المعنى، وإن كان فيهم من هو مثله، أو من هو فوقه"⁽⁴²⁾.

لكن خصَّ -ﷺ- كلَّ واحد من الكبار بفضيلةٍ، ووصفه بها ، فأشعر بقدرٍ زائد فيها على غيره ، كالحياة لعثمان ، والقضاء لعليٍّ ونحو ذلك⁽⁴³⁾.

ومثله في المعنى ما جاء في فضل أبي ذر الغفاري -ﷺ-:

أخرج ابن ماجه في سننه⁽⁴⁴⁾ بسنده⁽⁴⁵⁾، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «مَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ»⁽⁴⁶⁾، مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ⁽⁴⁷⁾.

(40) انظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» (86/2)

لمحمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الإثيوبي الهزري الكري البويطي.

(41) الطحاوي (ت239) وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (مؤلده: 239). (المتوفى: 321هـ). انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (8/472)، والمنتظم لابن الجوزي (6/218) وسير أعلام النبلاء للذهبي (11/361).

(42) شرح مشكل الآثار (2/280 - 281) رقم الحديث (808 - 810)، ومشارك الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه (3/384) لمحمد بن علي بن آدم بن موسى.

(43) انظر: فتح الباري 93/7.

(44) سنن ابن ماجه (55/1) أبواب السنة - باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - فضل أبي ذر، حديث 156.

(45) سند الحديث: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. الحديث.

(46) [ما أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ] الخَضْرَاءُ السَّمَاءُ وَالْعَبْرَاءُ الْأَرْضُ. النهاية في غريب الحديث (2/107).

(47) دراسة الحديث:

-أولاً: دراسة رواية السند:

-عثمان بن عمير ويقال ابن قيس والصواب أن قيساً جدُّ أبيه (ت:150هـ): ضعيف.

قال يحيى بن معين: "ليس حديثه بشيء"، وقال أحمد بن حنبل: "عثمان بن قيس ضعيف الحديث"، وقال ابن عدي: "وعثمان بن عمير أبو اليقظان هذا رديء المذهب، غال في التشيع يؤمن بالرجعة، على أن الثقات قد رواوا عنه، وله غير ما ذكرت ويكتب حديثه على ضعفه"، وقال الذهبي: "وكان شيعياً، ضعفه"، وقال ابن حجر: "ضعيف واختلف. وكان يدلّس ويغلو في التشيع". (تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (55/1)، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (2/536)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (6/282)، والكاشف للذهبي (2/11)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص386).

قلت: وقد ذكر ابن شاهين في كتاب المختلف فيهم (ص48)، قولاً آخر ليحيى بن معين في رواية صالح بأن يحيى قال عنه: "أنه صالح"، وهذا الخلاف في عثمان من يحيى وحده يوجب التوقف فيه حتى يعينه عليه آخر، فيكون أحد كلامي يحيى معه والعمل فيه على ذلك، وذكر ابن شاهين، أن يحيى بن معين روى عنه يزيد بن الهيثم أنه قال: ليس به بأس. وقال البزار في مسنده (2/346): "وعثمان صالح". وبقية رجال السند ثقات.

-ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه ابن سعد (4/228)، وابن أبي شيبة (12/124)، والترمذي (3801)، من طريق ابن نمير، بهذا الإسناد.

"وهذا على سبيل المبالغة وفيه فضيلة له بأنه كان ناطقاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم حتى شقّ على أصحابه ..،
وقوله اصدق لهجة لا يُنافي أصدقية غيره من الصحابة". (48)

قال ابن حبان (49) بعد رواية الحديث: "يُشبه أن يكون هذا خطاباً خرج على حسب الحال في شيء بعينه، إذ محال أن يكون
هذا الخطاب على عمومته وتحت الخضراء المصطفى -ﷺ-، والصديق والغارق رضي الله عنهما". (50)
وبينت السنة اختلاف الناس في الخصائص حيث شبهتهم بخصائص المعادن:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن رسول الله -ﷺ-، قال: «تجدون الناس معادن، خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية». (51)
فهذا الحديث يدل على أن الناس يختلفون في تراكيبهم وطبائعهم، كحال المعادن تختلف في نفاستها وقيمتها، ولا يستهان

وأخرجه الحاكم (342/3) من طريق أبي يحيى الحماني وأبي عوانة، والدولابي في "الكنى" (146/1) من طريق أبي يحيى الحماني، كلاهما
عن الأعمش، به. وسكت عنه الحاكم والذهبي.
وأورده البخاري في الكنى من "التاريخ الكبير" (23/9) من طريق ابن نمير وأبي عوانة، كلاهما عن الأعمش، به.
قال البخاري: وروى وكيع عن الأعمش، عن أبي اليقظان، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، مرسل، أي: منقطع، فإن أبا اليقظان لم يدرك عبد
الله. وفي الباب عن أبي الدرداء، في مسند أحمد (197/5) و(442/6).
وعن أبي زر عند الترمذي (3802)، والحاكم (342/3)، وابن حبان (7132)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، مع أن في
إسناده مالك بن مرثد وأباه، وحديثهما حسن في الشواهد.
وعن أبي هريرة عند ابن أبي شيبة (125/12)، وابن سعد (228/4) عن يزيد بن هارون، عن أبي أمية بن يعلى الثقفي، عن أبي الزناد، عن
الأعرج، عن أبي هريرة، وأبو أمية ضعيف.
وأخرج الحديث ابن سعد (228/4) عن مسلم بن إبراهيم، عن سلام بن مسكين، عن مالك بن دينار، مرسلًا.
وأخرجه أيضاً (228/4) عن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، عن أبي حرة، عن محمد بن سيرين، مرسلًا.
وعن علي عند أبي نعيم في "الحلية" (172/4) من طريق بشر بن مهرا، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد "وهو ابن وهب" قال: قال علي
... فذكره مرفوعاً. وبشر بن مهرا ترك أبو حاتم حديثه. وقال ابنه: وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه.

-ثالثاً: الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد، ويرتقي لدرجة الحسن لغيره بالشواهد حيث رويت له شواهد عن أبي هريرة، وأبي زر، وأبي الدرداء، قال
الترمذي بعد رواية الحديث، وفي الباب عن أبي الدرداء، وأبي ذر. وهذا حديث حسن. ، والحديث صححه الألباني بشواهد، وكذلك الأرئوط
في تعليقهما على كتب السنن.

(48) شرح ابن ماجه: (ص15) مجموعة شروح وهي: «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت 911 هـ)، «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني
المجددي الحنفي (ت 1296 هـ)، «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لغفر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (1315 هـ)،
الناشر: قديمي كتب خانة - كراتشي

(49) ابن حبان (ت 354 هـ) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبذ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354 هـ)
سير أعلام النبلاء (93/16).

(50) صحيح ابن حبان حديث رقم (7132).

(51) صحيح البخاري (4 / 178)، كتاب المناقب - قول الله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى رقم (3493)، وأخرجه مسلم في
"صحيحه" (7 / 181) كتاب فضائل الصحابة - باب خيار الناس برقم: (2526)، من حديث أبي هريرة به.

بأي معدن منها وإن قلت قيمته عن غيره، لأنه يسد حاجة ماسة قد تظهر إليه، ويصلح لغرض معين لا يصلح له سواه. (52)
ولقد راعي النبي ﷺ - الفروق الفردية في أصحاب المهمات، فمنع بعض الصحابة من تولي بعض المهام والمسؤوليات؛ لعلمه
- بضعفهم في هذا الجانب، ولا يعد ذلك نقصاً فيهم، فالله خلق الإنسان وأودع فيه ما ينفعه من الخير، ومن ذلك سؤال أبي ذر
النبي ﷺ - الإمارة وأن يستعمله فيها، فمنعه ﷺ ؛ لأنه ضعيف ولا يملك المهارة الكافية لإدارة شؤونها والقيام عليها.

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي ذر - ﷺ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَالَ:
يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا " . (53)
في قوله - ﷺ - "إنك ضعيفٌ": أي ضعيفٌ عن القيام بما يتعين على الأمير، من مراعاة مصالح رعيته الدنيوية والدينية. ووجه
ضعف أبي ذر - ﷺ - عن ذلك أن الغالب عليه كان الزهد، واحتقار الدنيا، وترك الاحتقال بها، ومن كان هذا حاله لم يعتن بمصالح
الدنيا، ولا بأموالها اللذين بمراعاتهما تنتظم مصالح الدين، ويتم أمره، ولهذه الحالة نصحه، ونهاه عن الإمارة، وعن ولاية مال
الأيام...، وأما من عدل فيها، وقام بالواجب منها، فهو من: "السبعة الذين يظلمهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه"...، فالنبي ﷺ -
يعرف أصحابه الذين كان يعيش بينهم، ويدخلهم، ويعرف صفاتهم وخصائصهم، فمن كان منهم لا يستطيع التعامل مع المجتمع،
حدّره من التعامل الذي يؤدي إلى عدم القيام بما يجب عليه، وحثّه بالاشتغال بنفسه...". (54)

ولم يجرحه رسول الله ﷺ - بل اختار له ما كان الأصلح لنفسه وطاقته، وجبر خاطره حين قال له - ﷺ -: "وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ
مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، لَا تَأْمُرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ ، وَلَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَتِيمٍ". (55)
وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى التي توصل لموضوع الفروق الفردية في السنة النبوية، لكننا نكتفي بذكر الأمثلة سالفة
الذكر.

المبحث الأول: مراعاة النبي ﷺ - الفروق الفردية في اختيار أصحاب المهمات وإسناد المسؤوليات الأمنية والعسكرية، وفيه
ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار النبي ﷺ - الأشجع من الصحابة لبعض المهمات الأمنية أو العسكرية.

من الجيد في بعض الأوقات اختيار الأشجع والأقوى؛ لتنفيذ بعض المهمات وبخاصة إذا كانت ذات طابع أمني
"معلوماتي" أو قتالي، وقد اختار - ﷺ - الزبير - ﷺ - لمهمة استطلاع أخبار العدو يوم الخندق، وهي مهمة أمنية عسكرية مركبة،
وذلك لمعرفة النبي ﷺ - بشخصية الزبير سواء كان في شجاعته، أو سرعة البديهة التي يمتاز بها، كما أنه يستطيع أن يوصل
المعلومة دون التأثير على معنويات الجنود.

أخرج البخاري في صحيحه عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ نَدَبَ النَّبِيُّ - ﷺ - النَّاسَ أَظْنُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ،
فَأَنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ فَأَنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ فَأَنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا" (56) وَإِنَّ حَوَارِيَّ

(52) انظر: أسس التربية الإسلامية في السنن النبوية د. عبد الحميد الصيد الزنتاني (ص 149)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984 .

(53) صحيح مسلم (6 / 6) كتاب الإمارة - باب كراهة الإمارة بغير ضرورة برقم: (1825) من حديث أبي ذر به.

(54) انظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» لمحمد بن علي الإثيوبي (174/30، 175، 176).

(55) صحيح مسلم (7/6) - كتاب الإمارة - باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، برقم 1826، من حديث أبي ذر.

(56) الحواري: النَّاصِرُ الْخَالِصُ ومعناه خاصتي من أصحابي وناصري. انظر: النهاية (457/1)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (54/5).

الرَّبِيزُ بْنُ الْعَوَامِ".⁽⁵⁷⁾

لقد ندد النبي ﷺ -الزبير ثلاثاً، فاستحقَّ الفضل والثناء بذلك؛ لأنه مؤهل لتلك المهمة الخطرة والدقيقة، وفيه منقبة للزبير ﷺ - وبيان قوة قلبه وشجاعته.⁽⁵⁸⁾

"وفيه أن الطليعة يستحق اسم النصر؛ لأن الرسول ﷺ - سماه: حواري..، فشبّه بالحواريين أنصار عيسى، وسماه باسمهم، وإذا صح من هذا الحديث أن الطليعة ناصر، فأجره أجر المقاتل المدافع...، وإنما أرسل الزبير وحده ليعرف أمر العدو؛ لأن الواحد الثابت في ذلك أخفى على العدو وأقرب إلى التجسس بالاختفاء والقرب منهم مع ما علم الله من نيته والتأييد عليها، فبعثه ﷺ - واثقاً بالله".⁽⁵⁹⁾

قال الحافظ ابن حجر⁽⁶⁰⁾ -رحمه الله-: "إن القصة التي ذهب الزبير لكشفها، غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها، فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين؟ ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين؟ وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخذق ووقع الاختلاف بين الأحزاب وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانندب النبي ﷺ - من يأتيه بخبر قريش فانندب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك".⁽⁶¹⁾

كما واختار ﷺ - طلحة بن عبيد الله، وأبا قتادة⁽⁶²⁾ -رضي الله عنهما-؛ لأنهما كانا فارسين قويين.

أخرج البخاري في صحيحه عن سلمة بن الأكوع⁽⁶³⁾ -رضي الله عنه- قال: قَدِمْنَا الْخُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَنَحْنُ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ مِائَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا، قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَسَلَّمَ عَلَيَّ جَبَا الرُّكْبَةِ...، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ⁽⁶⁴⁾، خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَعَارُوا عَلَيَّ سَرَجِي، قَالَ: ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَتَدَيْتُ ثَلَاثًا: يَا صَبَاحَاهُ! ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آتَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ...، وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ - لَتَتَّبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلِي حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ -

(57) أخرجه البخاري في "صحيحه" (27/4) كتاب الجهاد والسير - باب هل يبعث الطليعة وحده برقم: (2847)، ومسلم في "صحيحه" (7 /

128) برقم: (2416)، (7 / 128) برقم: (2416)

(58) إرشاد الساري (68/5)..

(59) شرح صحيح البخاري لابن بطلال (54/5).

(60) ابن حجر (443هـ - 852هـ) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى القاهرى الشافعى المَعْرُوف بِابْنِ حَجْرٍ وَهُوَ لَقِبُ لِبَعْضِ آبَائِهِ. انظر: (البدرد الطالع للشوكاني) (87/1).

(61) فتح الباري لابن حجر (407/7).

(62) أبو قتادة الأنصاري السلمي، من بني غنم يقال إن اسم أبي قتادة الحارث بن ربيعي. يقال لأبي قتادة فارس رسول الله، وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: خير فرساننا أبو قتادة، وخير رجالنا سلمة بن الأكوع. قيل: توفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين. انظر: الاستيعاب (289/1).

(63) سلمة بن الأكوع، هكذا يقول جماعة أهل الحديث، ينسبونه إلى جده وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع. والأكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير. عمّر سلمة بن الأكوع عمراً طويلاً، ت74هـ. انظر الاستيعاب لابن عبد البر (639/2).

(64) رباح، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، كان أسود. انظر الاستيعاب (487/2).

﴿ وَلَا عُبارِهِمْ شَيْئًا...﴾، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَالِنَا سَلْمَةُ..» (65)

لقد اختار -ﷺ- طلحة، وأبا قتادة لأنهما كان فارسين شجاعين، كما اختار سلمة بن الأكوع لملاحقة العدو جرياً على قدميه، حيث حباه الله بقوة بدنية، وبسرعة الجري، وهذه الصفة أهله لينتدبه رسول الله للحاق بالمعتدين. وأرسل -ﷺ- ثلاثة من الفرسان للحاق بالمرأة التي أخذت رسالة حاطب بن أبي بلتعة -ﷺ-، لتوصيلها للمشركين في فتح مكة، وإنما اختارهم من الفرسان؛ لأن المهمة أمنية خطيرة، ويترتب عليها مفسدة عظيمة، فاختر لها أمهر الصحابة في الفروسية وهم على الزبير والمقداد:

أخرج البخاري في صحيحه عن علي -ﷺ-، يَقُولُ: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَنَا وَالرُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ» (66) فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً (67) وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَأَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ نُلْقَيْنَ النَّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا (68) فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ..» (69)

في الحديث اختيار النبي -ﷺ- مجموعة من الفرسان أصحاب الخبرة العسكرية، والحس الأمني لتنفيذ المهمة، وفي الحديث من الفقه أيضاً جواز النظر إلى ما ينكشف من النساء لإقامة حد أو إقامة شهادة في إثبات حق إلى ما أشبه ذلك من الأمور. (70)

المطلب الثاني: اختيار النبي -ﷺ- الأقدر على حفظ السر من الصحابة.

إن بعض المهمات السرية والأمنية، تحتاج إلى رجل خبير يسمع ويطيع، وينفذ الأوامر كما طلبت منه، وقد ظهر نبوغ حذيفة بن اليمان -ﷺ- حين اختاره النبي -ﷺ- لمهمة من أصعب المهمات، وهي مهمة (أمين السر)، حيث أخبره -ﷺ- بأسماء المنافقين قبل موته.

أخرج البخاري في صحيحه قال: «ذَهَبَ عَلْقَمَةُ (71) إِلَى الشَّامِ (72)، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَيَّ

(65) أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 136) برقم: (2477)، (4 / 50) برقم: (2960).

(66) روضة خاخ، وهو موضع بين مكة والمدينة. عمدة القاري "14 / 254.

(67) والظعينة: اسم للهودج، والجمع ظعائن، سواء كان فيهن النساء أو لم يكن، فسميت المرأة المسافرة ظعينة باسم ما نزلت فيه، على وجه الاستعارة، وقيل اسمها سارة، أو كنود، كشف المشكل من حديث الصحيحين (185/1)، الفتح "9 / 383، كتاب "المغازي" رقم (4274).

(68) والعقاص: الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب. وعقص فلان شعره: إذا ضفره. وأصل العقص اللي والعقد. كشف المشكل من حديث الصحيحين (185/1).

(69) صحيح البخاري (4 / 59) - كتاب الجهاد والسير - باب الجاسوس برقم: (3007)، وأخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 167) برقم: (2494).

(70) انظر: معالم السنن للخطابي (2/275).

(71) علقة بن قيس بن عبد الله التميمي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد تابعي مات بعد الستين وقيل بعد السبعين روى له الستة. انظر تقريب التهذيب (ص397).

(72) الشام: الشام بفتح أوله وسكون همزته والشام بفتح همزته، وفيها لغة ثالثة وهي الشام بغير همز جمع شامة، سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وسميت بذلك لأن قوماً من كنعان بن حام خرجوا عند التقرياق فتشاءموا إليها، أي أخذوا ذات الشمال فسميت بالشام، وقيل: سميت الشام، بسام بن نوح. عليه السلام. وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شيئاً لتغير اللفظ العجمي، وأما

أَبِي الدَّرْدَاءِ⁽⁷³⁾، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ⁽⁷⁴⁾ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ
يَعْنِي حُدَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى ... الحديث".⁽⁷⁵⁾

يشير الحديث إلي أن النبي -ﷺ- كان يراعى الفروق الفردية بين الصحابة، وقد اختار حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - لحفظ أسماء مجموعة من المنافقين؛ لمعرفته -ﷺ- بمقدرة حذيفة على حفظ السر في حياة النبي -ﷺ- وبعد موته.
"فليس ما يصلح لشخص يصلح لآخر، وليس كل ما يصلح لبيئة يصلح لآخرى، وليس كل ما يصلح لفئة أو جنس يصلح لغيرها، وليس كل ما يصلح لزمن يصلح لسائر الأزمنة والعصور، والمعلم الموفق هو الذي يعطي كل إنسان - فرداً أو جماعة - من العلم ما يلائمه ويصلح له، وبالقدر الذي يصلح به، وفي الوقت الذي ينتفع به".⁽⁷⁶⁾
قال العيني في قوله صاحب السر: "أي سر النفاق، وهو أنه ﷺ ذكر أسماء المنافقين، وعينهم لحذيفة، وخصه بهذه المنقبة إذ لم يطلع عليه غيره".⁽⁷⁷⁾
وقال ابن حجر: "ومن ثم كان حذيفة صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، حتى خص بمعرفة أسماء المنافقين، وبكثير من الأمور".⁽⁷⁸⁾

"وكان يجيب كل من سأله بما يناسبه ويؤخذ منه أن كل من حبب إليه شيء فإنه يفوق فيه غيره، ومن ثم كان حذيفة صاحب السر الذي لا يعلمه غيره حتى خص بمعرفة أسماء المنافقين وبكثير من الأمور الآتية، ويؤخذ منه أن من أدب التعليم أن يعلم التلميذ من أنواع العلوم ما يراه مائلاً إليه من العلوم المباحة فإنه أجد أن يسرع إلى تفهمه والقيام به"⁽⁷⁹⁾.
وكان الصحابة يعرفون علم حذيفة في الفتن، فكان عمر - رضي الله عنه - يسأله عن الفتن، ويسأله هل هو من

حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء "وهما: أجأ، وسلمى، يقعان في منطقة حائل في الجزيرة العربية" من نحو القبلة إلى بحر الروم، "وهو البحر المتوسط" وطيء: قبيلة عربية قحطانية منازلها بين الجبلين. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (ج3/ص312311) و(ج1/ص119) وأطلس الحديث الشريف من الكتب الست الصحاح أماكن أقوام لشوقي خليل (ص248).
(73) أبو الدرداء: عويمر بن عامر، ويقال: عويمر بن قيس بن زيد. وقيل: عويمر بن ثعلبة بن عامر الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل تأخر إسلامه فلم يشهد بدرأً وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وقيل: إنه لم يشهد أحداً وأول مشاهدته الخندق، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي، توفي سنة ثلاث وثلاثين. انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة (ج4/ص340) تأليف: علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني، أبي الحسن عز الدين بن الأثير 630 الجزري هـ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت / لبنان، 1417 هـ - 1996 م.

(74) وهو أنه ﷺ أسر لحذيفة بأسماء بعض المنافقين فكان لا يعرف هذا السر غير حذيفة بن اليمان. راجع تاريخ دمشق لابن عساكر (ج12. ص276).

(75) صحيح البخاري (ج3/1368) حديث رقم 3532، 3533، كتاب: المناقب، باب: مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما. وأخرجه مسلم في صحيحه (ص374) حديث رقم 824، كتاب: صلاة المسافرين، باب: ما يتعلق بالقراءات، من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عويمر بن عامر "أبي الدرداء بنحوه".

(76) انظر: السنة النبوية مصدراً للمعرفة والحضارة للقرضاوي (135).

(77) عمدة القاري للعيني (ج22/ص262).

(78) فتح الباري لابن حجر (ج13/ص37).

(79) فتح الباري لابن حجر (ج13/ص37).

المنافقين الذين أخبرهم عنهم رسول الله -ﷺ-؛ لأنه يعلم قدرة حذيفة على الإجابة. (80)

المطلب الثالث: اختيار النبي -ﷺ- الأكثر دقة وخبرة- من الصحابة- لتنفيذ بعض المهمات الأمنية الخاصة.

إن بعض المهمات الخاصة تحتاج إلى فطنة ودهاء، وقدرة على المناورة في التنفيذ، وهذا ما حدث في مهمة اغتيال كعب بن الأشرف اليهودي، إذ أن رسول الله -ﷺ- لما أراد أن يخلص المسلمين من شره، أرسل له محمد بن مسلمة في مهمة خاصة لاغتياله، فأرسل -ﷺ- محمد بن مسلمة؛ لمعرفته بحصون اليهود، وعلاقته التجارية القديمة معهم، و يذكر بعض أهل السير أنه كان أخصاً لكعب من الرضاعة وكل ذلك يمنع الشك والريبة من اليهود. (81)

أخرج البخاري في صحيحه سمعت جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- يقول: قال رسول الله -ﷺ- من لكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ -ﷺ- ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ (82) : أَنَا ، فَأْتَاهُ فَقَالَ: أَرَدْنَا أَنْ تُسَلِّفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ ، فَقَالَ : ازْهُونِي نِسَاءَكُمْ... (83)

وقصة مقتل كعب بن الأشرف على يد محمد بن مسلمة تدل على حكمته في التصرف واختيار الحيل المناسبة، وكان من سرعة البديهة عنده أنه فهم مقصد رسول الله -ﷺ- حين قال: "أحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن أقول شيئاً قال نعم"، وقد بوب أبو داود بقوله: "ومن باب العدو يؤتى على غرة"، وبوب البخاري: "باب: الكذب في الحرب". (84)

قال النووي (85) -رحمه الله-: "استدل بهذا الحديث بعضهم على جواز اغتيال من بلغته الدعوة من الكفار من غير دعاء إلى

الإسلام أي جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته". (86)

وفيه دليل على جواز التعريض وهو أن يأتي بكلام باطنه صحيح ويفهم منه المخاطب غير ذلك فهذا جائز في الحرب وغيرها ما لم يمنع به حقا شرعياً. (87)

إن بعض المهمات الأمنية، تحتاج إلى رجل خبير يسمع ويطيع، وينفذ الأوامر كما طلبت منه، وقد ظهر نبوغ حذيفة بن

(80) راجع: تاريخ دمشق لابن عساکر (ج12، ص276).

(81) قال النووي والزرقياني: ذكر أهل السير: أن أبا نائلة كان رضيحاً لابن مسلمة، فتحصل أن أبا نائلة رضيح لمحمد وكعب. مسلم بشرح النووي (162/12) ويذكر ابن حجر رأياً آخر فيقول: إن أبا نائلة أخوه من الرضاعة، ومحمد بن مسلمة ابن أخته، وذلك كما في مرسل عكرمة: "قال: محمد بن مسلمة هو خالي" ابن حجر، فتح (338/7).

(82) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الرحمن المدني حليف بني عبد الأشهل، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة، مات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة، وأرخه المدائني سنة ثلاث وأربعين، وقال ابن أبي داود: قتله أهل الشام، وكذا قال يعقوب بن سفيان في تاريخه. انظر ابن سعد، طبقات (443/3-444-445)، وابن عبد البر، استيعاب هامش الإصابة (334-335/3)، وابن حجر، إصابه (383-384/3).

(83) صحيح البخاري (3 / 142) كتاب الرهن - باب رهن السلاح برقم: (2510)، وأخرجه مسلم في "صحيحه" (5 / 184) كتاب الجهاد والسير - باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود برقم: (1801).

(84) انظر: معالم السنن للخطابي (336/2)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (190/5).

(85) النووي: (631 - 676) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليه نسبته. انظر: الأعلام للزركلي (149/8).

(86) شرح النووي لصحيح مسلم (161/12).

(87) انظر فتح المنعم شرح صحيح مسلم (7331).

اليمان - حين اختاره النبي - لمهمة من أصعب المهمات، وهي مهمة استطلاع جيش المشركين يوم الخندق: أخرج مسلم في صحيحه عن يزيد بن شريك⁽⁸⁸⁾ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ - فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ - قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - نَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذْتَنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقَرَّ⁽⁸⁹⁾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - : "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، فَسَكَنَّا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، فَسَكَنَّا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، فَسَكَنَّا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: "فَمَ يَا حُذَيْفَةُ فَأَتَيْنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: أَذْهَبُ فَأَتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَدْعُرْهُمْ⁽⁹⁰⁾ عَلَيَّ، فَلَمَّا وَئَيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّما أَمْشِي فِي حَمَامٍ⁽⁹¹⁾ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ⁽⁹²⁾ فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَيْدِ الْقَوْسِ⁽⁹³⁾ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ وَلَوْ رَمَيْتُهُ لِأَصْبَتْهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَعْتُ قُرْرَتَ⁽⁹⁴⁾ فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فُضْلِ عِبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يَصْلِي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قَالَ: "فَمَ يَا نَوْمَانِ"⁽⁹⁵⁾." (96)

لقد اختار النبي - حذيفة لهذه المهمة الصعبة من بين الصحابة؛ لما عرف عنه من الدقة في تنفيذ الأوامر.

"وفيه معرفة رسول الله - بمعادن الرجال حيث اختار حذيفة ليقوم بمهمة التجسس على الأحزاب، فإن معدن حذيفة معدن ثمين فهو شجاع ولا يقوم بهذه الأعمال إلا من كان ذا شجاعة نادرة، وهو بالإضافة لذلك لبق ذكي خفيف الحركة، سريع التخلص من المآزق الحرجة... وكان يتحلى بالانضباط العسكري إذ أنه ظفر بأبي سفيان - وكان يستطيع قتله إلا أنه التزم بما أمره به رسول الله -"⁽⁹⁷⁾.

وفي تكرار النبي - قوله "ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة".

(88) يزيد بن شريك: بن طارق التميمي. هذه النسبة إلى قبائل اسمها تيم وهم تيم اللات بن ثعلبة وتيم الرباب ويزيد بن شريك من تيم الرباب ثقة يقال: إنه أدرك الجاهلية، مات في خلافة عبد الملك روى له الستة. انظر: الأنساب للسمعاني (ج1/ص499) وتقريب التهذيب لابن حجر (602).

(89) القُرُّ: البُرْد. انظر النهاية في غريب الحديث (ج4/ص58).

(90) تَدْعُرُهُمْ: الدُّعْرُ: الفَرْع والمعنى لا تفرعهم وامش في خفية؛ لئلا يُفَرِّقُوا مِنْكَ، وَيُقْبَلُوا عَلَى جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ. انظر النهاية في غريب الحديث (ج2/ص402).

(91) الْحَمَامُ: لفظة الحمام عربية وهو مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار والمعنى من الحديث: أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ولا من تلك الرياح الشديدة شيئاً بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي ﷺ وذهابه فيما وجهه له ودعائه ﷺ له. انظر صحيح مسلم بشرح النووي (ج12/ص146).

(92) يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ: أي يُدْفِئُهُ. انظر النهاية في غريب الحديث (ج3/ص95).

(93) كَيْدِ الْقَوْسِ: كَيْدُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ج4/ص243).

(94) قُرْرَتُ: أي سَكَنتُ وهذأت والمعنى: لَمَّا سَكَنْتُ وَجَدْتُ مَسَّ الْبُرْدِ. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ج4/ص58).

(95) فَمَ يَا نَوْمَانُ: هو الكثير النوم وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ فِي النَّوْمِ. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ج5/ص273).

(96) أخرجه مسلم في "صحيحه" (5 / 177) كتاب الجهاد والسير - باب غزوة الأحزاب برقم: (1788) من حديث حذيفة به.

(97) انظر: فقه السيرة النبوية (ص505) تأليف: منير الغضبان معهد البحوث العلمية وإحياء التراث - مكة المكرمة، والسيرة النبوية - دراسة وتحليل. لأبي فارس (ص367) تأليف: محمد أبو فارس، الطبعة الأولى، دار الفرقان - عمان - 1418 هـ - 1997 م.

في ذلك القول معنى تربوي "وهو أن القيادة الناجحة هي التي توجه جنودها إلى أهدافها بالترغيب والتشجيع، ولا تلجأ إلى الأمر والحزم إلا عند الضرورة"⁽⁹⁸⁾.

وفيه مراعاة القائد لجنوده بعد تنفيذ المهمات: "فقد كان -ﷺ- يترفق بأصحابه ولم تمنعه صلاة الليل، وحلاوة المناجاة من التلطف بحذيفة الذي جاء بأحسن الأنبياء وأصدق الأخبار وأهمها، فشملة بكسائه الذي يصلي فيه ليدفئه، وتركه ملفوفاً به حتى أتم صلاته، فلما وجبت المكتوبة أيقظه بلطف وخفة ودعابة، قائلاً: "قم يا نومان" إنها كلمة تفيض بالحنان، وهي صورة نموذجية للرفقة والرحمة اللتين تحلى بهما فؤاد النبي -ﷺ-"⁽⁹⁹⁾.

"فمن الضروري لكل معلم أن يشيد بالموافق الحسنة لتلاميذه، وبنية بكل من له موهبة أو قدرة، لئلي في الطموح بالحق، والتفوق بالعدل"⁽¹⁰⁰⁾، وفيه أنه ينبغي للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو⁽¹⁰¹⁾.

وفيه جواز ذكر المرء لبطولاته أمام من يدعي البطولة ما لم يكن عن عجب وفخر.⁽¹⁰²⁾

ويظهر تقدير السنة النبوية للفروق الفردية، في توزيع الأدوار في رحلة الهجرة، فاختار عبدالله بن أبي بكر لمهمة جمع المعلومات للنبي -ﷺ- وصاحبه أبي بكر يوم هجرته من مكة إلى المدينة.

أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة -رضي الله عنها- تحدث عن أخيها عبدالله "وهو غلام شاب ثقف لقن"⁽¹⁰³⁾، فيدلج⁽¹⁰⁴⁾ من عندهما بسحر، فيصبيح مع قريش بمكة كبايت، فلا يسمع أمراً يكتادان⁽¹⁰⁵⁾ به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام...⁽¹⁰⁶⁾

إن اختيار عبدالله بن أبي بكر لهذه المهمة وهي جمع المعلومات والأخبار -رجل الاستخبارات- من قريش ما كان لولا وجود مجموعة من الصفات للصفات التي أهلته لتلك المهمة، كالفضيلة والنكاه وحسن التصرف، والقدرة على تحمل المشاق وبخاصة أنه شاب.

وفي الهجرة نجد النبي -ﷺ- قد وزع الأدوار والمهمات وأعطى كل شخص ما يناسب طاقته وتخصصه، فعبد الله بن أريقط⁽¹⁰⁷⁾:

دليل الهجرة الأمين، وخبير الصحراء البصير، ينتظر في يقظة إشارة البدء من الرسول، ليأخذ الركب طريقه من الغار إلى يثرب.

(98) انظر السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر للصلاحي (ج2/ص308).

(99) المصدر نفسه (ج2/ص309).

(100) انظر السنة النبوية رؤية تربوية لسعيد محمد علي (ص440).

(101) شرح مسلم للنووي (ج12/ص146).

(102) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم (7/293)..

(103) اللقن: سريع الفهم، والتقف الحاذق. فتح الباري (7/237).

(104) يدلج: بمعنى السير في الليل. يقال أدلج بالتحفيف إذا سار من أول الليل، وأدلج - بالتشديد - إذا سار من آخره. والاسم منهما الدلجة والدلجة، بالصم والفتح، وقد تكرر ذكرهما في الحديث. ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله، النهاية في غريب الحديث (2/129).

(105) يكتادان: أي يكادان ويطلب لهما فيه المكروه والكذب: الإثعاب. النهاية في غريب الحديث (4/155)، وانظر: فتح الباري (7/237).

(106) صحيح البخاري (5 / 58) كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة برقم: (3905) من حديث عائشة به. والخريث: الماهر بالهداية هو مندرج في الخبر من كلام الزهري بيته بن سعد. فتح الباري (7/238).

(107) هو عبد الله بن أريقط، ويقال: أريقط، بالدال بدل الطاء المهملتين، ويقال: بقاف بصيغة التصغير، اللبثي، ثم الدبلي. دليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة، ثبت ذكره في الصحيح، وأنه كان على دين قومه. وسيأتي له ذكر في ترجمة عبد الله بن أبي بكر

وعلى رضي الله عنه لمهمة، وعبد الله بن أبي بكر لمهمة، وابن أريقط لمهمة، وعامر بن فهيرة لمهمة، وأسماء لمهمة.
أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة - رضي الله عنه - "... وَأَسْتَأْجِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا ⁽¹⁰⁸⁾... هَادِيًا حَزِينًا،
وَالْخَزِيئَةَ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ ⁽¹⁰⁹⁾.

من مراعاة الفروق الفردية في التكليف بالمهمات، التمييز عند الاختيار عن وجود خبراء في تخصصات معينة، وقد بلغ الاحتياط مداه في الهجرة، باتخاذ طرق غير مألوفة للقوم، والاستعانة بذلك بخبير يعرف مسالك البادية ومسارب الصحراء، ولو كان ذلك الخبير مشركاً ما دام على خلق ورزانه، وفيه دليل على أن الرسول ﷺ كان لا يحجم عن الاستعانة بالخبرات مهما يكن مصدرها... وانتقاء شخصيات عاقلة لتقوم بالمعاونة في شؤون الهجرة، ويلاحظ أن هذه الشخصيات كلها تتربط برباط القرابة، أو برباط العمل الواحد، مما يجعل من هؤلاء الأفراد وحدة متعاونة على تحقيق الهدف الكبير.
وقد وضع النبي - ﷺ -، كل فرد من أفراد هذه الأسرة في عمله المناسب، الذي يجيد القيام به على أحسن وجه ليكون أقدر على أدائه والنهوض بتبعاته.

أ- فعلي - رضي الله عنه - ينام في فراش الرسول - ﷺ - ليخدع القوم، ويُسَلِّمُ الودائع ويلحق بالرسول ⁽¹¹⁰⁾.

ب- وعبد الله بن أبي بكر ⁽¹¹¹⁾: صاحب المخابرات الصادق، وكاشف تحركات العدو.

ج- وأسماء ذات النطاقين ⁽¹¹²⁾: حاملة التموين من مكة إلى الغار، وسط جنون المشركين بحثاً عن محمد صلى الله عليه وسلم ليقتلوه.

د- وعامر بن فهيرة ⁽¹¹³⁾: الراعي البسيط الذي قدم اللحم واللبن إلى صاحبي الغار، ويدد آثار أقدام المسيرة التاريخية بأغنامه، كيلا يتفرسها القوم، لقد كان هذا الراعي يقوم بدور الإمداد والتموين، "وكان أميناً مؤتمناً حسن الإسلام" ⁽¹¹⁴⁾.

الصديق قريبا يتعلّق بالهجرة أيضاً، ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد، وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلاماً، وتبعه النووي في تهذيب الأسماء. الإصابة (5/4) وقد جاء مصرحاً باسمه في رواية المستدرک (4331).

(108) هو عبد الله بن أريقط، وقد جاء مصرحاً باسمه في رواية المستدرک (4331).

(109) صحيح البخاري (5 / 58) كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة برقم: (3905) من حديث عائشة به.

(110) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" (3 / 132) برقم: (4677)، (3 / 135) برقم: (4680) وقال هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه به هذه السِّيَاقَةَ. وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (3062) وإسناده لا ينزل عن رتبة الحسن، فرجال إسناده ثقات سوى أبي بلج يحيى بن سليم، وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. قلت: ومن يسلم من الخطأ.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (7 / 416) برقم: (8355)، (7 / 424) برقم: (8373)، (7 / 424) برقم: (8374)، (8 / 17) برقم: (8548) وأحمد في "مسنده" (2 / 734) برقم: (3119)، (2 / 823) برقم: (3612) عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة قال حدثنا أبو بلج حدثنا عمرو بن ميمون عن ابن عباس وساق الحديث وفي لفظه "قال: وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ. لَيْسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ".

(111) صحيح البخاري (5/58) كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة حديث 3905. من حديث عائشة به.

(112) صحيح البخاري (5/58) كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة حديث 3905.

(113) صحيح البخاري (5/58) كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة حديث 3905. وعامر بن فهيرة التيمي، مولى أبي بكر الصديق، أحد السابقين. وكان ممن يعذب في الله. انظر: الاستيعاب (3/796)، والإصابة (3/482).

(114) انظر فتح الباري (237/7).

هـ- وعبد الله بن أريقط⁽¹¹⁵⁾: دليل الهجرة الأمين، وخبير الصحراء البصير، ينتظر في يقظة إشارة البدء من الرسول، ليأخذ الركب طريقه من الغار إلى يثرب.

فهذا تدبير للأمور على نحو رائع دقيق، واحتياط للظروف بأسلوب حكيم، ووضع لكل شخص من أشخاص الهجرة في مكانه المناسب. (116)

المبحث الثاني: مراعاة النبي -ﷺ- للفروق الفردية في اختيار الأئمة والرسول والسفراء ومهمات أخرى، وفيه أربعة مطالب. المطلب الأول: اختيار النبي -ﷺ- للإمامة بالناس الأعم والأحفظ للقرآن.

جعل النبي -ﷺ- العلم وحفظ القرآن معياراً مهماً في تقديم الأئمة في الصلاة، ففي مهمة الإمامة حين مرض رسول الله، اختار لها أبا بكر الصديق -رضي الله عنه-: لأنه جمع بين العلم والفضل والأسبقية وقد بوب البخاري في كتاب الأذان، "باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة".

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: مرض النبي -ﷺ- فأشنت مريضه فقال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس". قالت عائشة: إنه رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصل بالناس. قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس". فعادت، فقال: "مري أبا بكر فليصل بالناس، فإنك صواب يوسف". فأتاه الرسول، فصلى بالناس في حياة النبي -ﷺ- (117)

لقد قدم النبي -ﷺ- أبا بكر للصلاة، بعد ما تقرر الإسلام، وكثر حفاظ القرآن وتفقها فيه، فلم يكن الصديق، -ﷺ-، على جلالته وثاقب فهمه، وتقدمه في كل خير، يتأخر عن مساواة القراء، بل فضلهم بعلمه، وتقدمهم في أمره..، فقدمه للصلاة؛ لأنه كان اقرأ أمته لكتاب الله وأعلمهم وأفضلهم..، وقد صح أن أبا بكر أفضل الأمة بعده لقيام الحجة بأن أولى البرية بعقد الخلافة أفضلهم وأقومهم بالحق وأعدلهم وأوفرهم أمانة وأحسنهم على محبة الحق استقامة. (118)

"واختلف العلماء في من أولى بالإمامة، فقالت طائفة: يؤم القوم أعلمهم وأفضلهم، قال عطاء: يؤم القوم أفقههم، فإن كانوا في الفقه سواء فأقرؤهم، فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء فأسئهم. (119)

وقد اقتدى الصحابة بالمنهج النبوي في اختيار الأئمة والتي من معاييرها المهمة حفظ القرآن، فقدموا عمر بن سلمة لمهمة الإمامة بالناس وكان طفلاً صغيراً؛ لكنه كان أحفظ القوم.

أخرج البخاري في صحيحه عن عمر بن سلمة⁽¹²⁰⁾ قال -ﷺ-: "فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآناً .

فَنظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي ، لِمَا كُنْتُ أَتَلَّقِي مِنَ الرُّكْبَانِ ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَا ابْنُ سِتِّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ ، وَكَانَتْ

(115) عبد الله بن أريقط ويقال أريقط بالبدال بدل الطاء المهملتين ويقال بقاف بصيغة التصغير الليثي ثم الديلي دليل النبي صلى الله عليه و سلم وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة ثبت ذكره في الصحيح وأنه كان على دين قومه وسيأتي له ذكر في ترجمة عبد الله بن أبي بكر الصديق قريبا يتعلق بالهجرة أيضا ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلاما وتبعه النووي في تهذيب الأسماء. انظر: الإصابة لابن حجر (5/4).

(116) السيرة النبوية عرض وقائع للصلابي (1/426، 425).

(117) أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 136) كتاب الأذان - باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة برقم: (678) ، (4 / 150) برقم:

(3385) ومسلم في "صحيحه" (2 / 25) برقم: (420).

(118) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (298/2).

(119) شرح صحيح البخاري لابن بطال (298/2).

عَلَيْ بُرْدَةٍ ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُعْطَوْنَ عَنَّا اسْتِ قَارِنِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا ، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ". (121)

إن مقاييس الإبداع أو التفكير الابتكاري أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدى المفحوص، فالقدرة الإبداعية تعد إحدى الأبعاد الأساسية المكونة للموهبة والتفوق، كما يعد الفرد موهوباً إذا تميز عن أقرانه المناظرين له في العمر الزمني في قدرته الإبداعية، كما أن القدرة على التفكير الإبداعي تعد مؤشراً أساسياً يدل على الموهبة. (122)

ولما أراد أن يرسل بعثاً اختبرهم في حفظهم للقرآن، فأمر عليهم من وجده الأكثر حفظاً للقرآن مع أنه كان أصغر القوم سناً.

أخرج الترمذي في سننه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- بَعْثًا وَهُمْ دُو عَدَدٍ ، فَاسْتَقْرَأَهُمْ ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَعْدَائِهِمْ سِنًّا ، فَقَالَ: "مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ ؟" قَالَ : مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ ، قَالَ : "أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ" ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : "فَأَذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ" ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةَ أَلَّا أَقُومَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- : "تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَأَقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ ، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْسُوقٍ مَسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْفُذُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ مِسْكٌ". (123)

(120) هو عمرو بن سلمة بكسر اللام الجرمي يكنى أبا يزيد واختلف في ضبطه فقيل بموحدة ومهملة مصغرا وقيل بتحتانية وزاي وزن عظيم روى عن أبيه قصة إسلامه وعوده إلى قومه الحديث وفيه أنهم قدموا عمرو بن سلمة إماما مع صغره لأنه كان أكثرهم قرأنا. انظر: الإصابة لابن حجر (643/4).

(121) صحيح البخاري (5 / 150) كتاب المغازي - باب وقال الليث حدثني يونس برقم: (4302) من حديث عمرو بن سلمة به. (122) انظر: التربية الخاصة للموهوبين، د. الزعبي (ص 62-63).

(123) أخرجه الترمذي في "جامعه" بلفظه (5 / 6) أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي برقم: (2876) ، (5 / 7) برقم: (2876) من حديث أبي هريرة، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه فمداره على سعيد المقبري، واختلف عليه. فرواه عبد الحميد بن جعفر، عنه، عن عطاء مولى أبي أحمد، عن أبي هريرة مرفوعاً. ورواه الليث بن سعد، عن سعيد، عن عطاء مولى أبي أحمد، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرسلًا. ورواه عمر بن طلحة الليثي وإبراهيم بن طهمان كلاهما عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً. أما رواية عبد الحميد بن جعفر، فأخرجها: الترمذي في "جامعه" (8 / 186 - 187 رقم 3041) . وابن ماجه في "سننه" (1 / 78 رقم 217) . ومحمد بن نصر في "قيام الليل" (ص 11 - 12) .

والنسائي في السير من "الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (10 / 280 رقم 14242) . وابن خزيمة في "صحيحه" (3 / 5 رقم 1509) . ومن طريقه ابن حبان في "صحيحه" (3 / 284 - 285 رقم 2123) . وأخرجه أبو الشيخ في "الأمثال" (ص 226 رقم 334) . والحاكم في "المستدرک" (1 / 443) . المزني في "تهذيب الكمال" (2 / 938) . جميعهم عن سعيد المقبري، عن عطاء مولى أبي أحمد، عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بنحوه.

قال الترمذي: بِهِذَا حَدِيثٍ حَسَنٍ وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. حَدَّثَنَا قُنَيْبَةُ ، عَنِ اللَّيْثِ ، فَذَكَرَهُ .

سند الحديث: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ... الحديث.

دراسة رجال السند: رواه ثقات غير عبد الحميد بن جعفر، وثقه ابن سعد، وقال ابن كان ثقة ، كثير الحديث، قال ابن معين لا بأس به ، وتبعه النسائي وابن عدي، وقال أبو حاتم: "محله الصدق" ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي: ثقة ، غمز الثوري للقدري ، وقال ابن

دلت السنة النبوية على أنه ﷺ كان يبحث عن الكفاءات بين أصحابه، وذلك بمراقبة سلوكياتهم في المواقف المختلفة، وأحياناً بسؤالهم عن يقوم بعمل ما؟، أو بإجراء اختبار لهم في بعض الأمور، ونحو ذلك، وما هذا الفعل منه ﷺ إلا لأنه يدرك اختلافاتهم ويطبق مبدأ الفروق بينهم.

وقد بوب ابن حبان بقوله: "بَابُ اسْتِحْقَاقِ الْإِمَامَةِ بِالْإِزْدِيَادِ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَسَنَّ مِنْهُ وَأَشْرَفَ " . (124)

وكان سالم مولى ابن عمر يؤم المهاجرين الأولين، وفيهم من السابقين والسادة؛ لأنه أحفظهم للقرآن، وهو ما جعله مؤهلاً لتلك المهمة الكبيرة وهي الإمامة.

أخرج البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أخطبته قال: كَانَ سَالِمٌ⁽¹²⁵⁾ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ يَوْمَ الْمُهَاجِرِينَ الْأُولِينَ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ ..⁽¹²⁶⁾، وفي رواية: " وَكَانَ يَوْمَهُمْ سَالِمٌ ، مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " . (127)

لقد كان من منهجه -ﷺ-، أنه كان يقدم الأحفظ للقرآن عن غيره في المهمات المختلفة، وبخاصة في إمامة الناس في الصلاة.

حجر: صدوق رمي بالفدر وربما وهم، و استشهد به البخاري في الصحيح . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (3 / 227) تهذيب التهذيب: (2 / 473).

قلت: هو صدوق.

وعطاء مولى أبي أحمد: ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ، روى عنه سعيد المقبري ، سمعت أبي يقول ذلك، قلت : قرأت بخط الذهبي : لا يعرف، ، قال الذهبي : تابعي لا يعرف ، ونقل هذا الحكم الحافظ ابن حجر ، وبنى عليه حكمه في التقريب بأنه مقبول وقال : أخرجوا له هذا الحديث الواحد وحسنه الترمذي .

قلت : بل الراوي معروف غير مجهول ، فهو عطاء بن مينا ، وهو عطاء مولى أم صبية، وقد نبه على ذلك أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، فيما أسنده عنه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ، فقال : عطاء بن مينا يروي عن أبي هريرة ، وعطاء مولى أم صبية يروي عن أبي هريرة ، وعطاء مولى ابن أبي أحمد يروي عن أبي هريرة ، قال : وأصحاب الحديث يرون أنهم ثلاثة، وهم واحد، لأنه عطاء بن مينا على الحقيقة ، وهو عطاء مولى أم صبية ، وإنما قيل : عطاء مولى ابن أبي أحمد ؛ أن عبد الله بن أبي أحمد زوج أم صبية. وعلى هذا فالراوي ثقة ، كما قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي ويعقوب. والله تعالى أعلم. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (6 / 338)، والثقات 205/5، موضح أوهام الجمع والتفريق 342/1، المغني في الضعفاء 436/2 ، تهذيب التهذيب 192/7، 195 ، وتهذيب التهذيب: (3 / 111)،.

وقال ابن حجر في الإصابة: أرسل شيئاً ، فذكره بعضهم في الصحابة وقال في التقريب: مقبول . من الثالثة. الإصابة في تمييز الصحابة: (8 / 407)، وتقريب التهذيب: (1 / 679).

قلت : قلت الراوي آفته الجهالة وطالما انتفت الجهالة فهو ثقة.

الحكم على الحديث: إسناده حسن لغيره، عطاء مولى أبي أحمد وثقه ابن حبان. قال الترمذي: ((هذا حديث حسن)) ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)) ووافقه الذهبي.

(124) صحيح ابن حبان (38/3) كتاب الإمامة في الصلاة - باب استحقاق الإمامة بالازدياد من حفظ القرآن.

(125) سالم بن معقل، مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الله، وكان من أهل فارس من إسطنخر. وقيل: إنه من عجم الفرس وكان من فضلاء الموالي، ومن خيار الصحابة وكبارهم يعد في القراء مع ذلك أيضاً، وكان يؤم المهاجرين بقاء. الاستيعاب (2/567).

(126) صحيح البخاري (9 / 71) كتاب الأحكام - باب استقضاء الموالي واستعمالهم، برقم: (7175) من حديث ابن عمر به.

(127) صحيح البخاري (1 / 140) كتاب الأذان - باب إمامة العبد والمولى برقم: (692) من حديث ابن عمر به.

المطلب الثاني: اختيار النبي -ﷺ- أصحاب الهيئات لمهمة السفراء والرسول.

أصل السفير في لسان العرب المصلح، فكل من قام بدور الإصلاح بين الناس فهو سفير، والسفير: الرسول بين القوم المصلح بينهم، وهم السفراء، وسفرت بين القوم: إذا كان رسولا بينهم، وكذلك إذا أصلح بينهم، فأنا أسفر سفارة.⁽¹²⁸⁾ والسفير في الاصطلاح: هو صاحب التمثيل الأعلى في التمثيل الدبلوماسي يقوم بتمثيل رئيس الدولة، لإنجاز أغراض سياسية أو اقتصادية أو غيرها من المهمات.⁽¹²⁹⁾، ويطلق على السفير الرسول، والسفير هم الرسول إلا إذا ذكر بمعنى صاحب الرسالة.⁽¹³⁰⁾ أما السفير النبوي: فالمقصود به من كان يبعثه النبي -ﷺ- مبلغاً أو معلماً أو داعياً لشيء من أمر الدين، وبالنظر في أخبار هؤلاء السفراء نجد أن منهم من يبعث فيمكث حيث يرسل كمصعب بن عمير فقد أقام في المدينة سفيراً إلى أن هاجر إليها رسول الله -ﷺ-.

وحين ننظر إلى أعمال هؤلاء السفراء وأقوالهم ندرك دورهم في الدعوة إلى الله تعالى، ونعلم بيقين أن هؤلاء السفراء لم يكونوا رجالاً عاديين، وأنهم تميزوا بعدة صفات، ومواصفات لرجل الدبلوماسية الإسلامية وقد قام اللواء الركن محمود شيت خطاب بجمع الرسائل وتحدث عن الرسل في كتابه الفريد سفراء النبي -ﷺ- استنبط من خلالها شروط ومواصفات رجل الدبلوماسية الإسلامية⁽¹³¹⁾ ومن أهم تلك الشروط والمواصفات، منها:

- الفهم الدقيق للإسلام، وإحاطتهم التامة بكل ما نزل من القرآن الكريم وبكل ما حدث به صلى الله عليه وسلم.
- خبرتهم الواسعة بالجهات التي ذهبوا إليها، وبالناس الذين تحدثوا معهم، ولذلك كانوا يتكلمون معهم، ويناقدونهم في عقائدهم حديث الخبير الذي يعرف حقائق الشيء ظاهراً وباطناً ويدرك حاجته، ومراميه.
- تحليهم بحسن الخلق، والصبر الجميل ومراعاة حق مخاطبيهم في الفهم والمعرفة ولذلك كانوا يشرحون، ويوضحون ويجيبون على أي تساؤل يوجه إليهم.
- اتصافهم بسرعة مواجهة المواقف المفاجئة، وحسن الحيلة، وبذلك تخلصوا من الانفعال والعصبية، وتمكنوا من تحقيق الغاية التي ذهبوا إليها.
- تمتعهم بحسن الفهم، وحسن الخطاب، وحسن العرض، ولذلك كانوا يتكلمون مع من يحادثهم في مسائل هامة، في براءة عالية، وهدوء رصين، ودقة ملتزمة بتعاليم الإسلام.
- صدقهم في الاعتقاد، ولذلك وفوا لإيمانهم، وحافظوا على حقوق محدثيهم وعرضوا قضيتهم بكل صدق، ووضوح، بلا تردد أو مداراة، وكانوا دعوة عملية صريحة.
- شجاعتهم الشخصية النابعة من ثقتهم في الله، واعتزازهم بالانتساب إليه جعلهم يؤكدون صدق الإسلام وإن خالف ما عليه الناس ويناقدون الملوك والرؤساء وهم فرادى، وسط أبهة الملك، وقوة السلطان. اهـ.
- الفصاحة والوضوح.

(128) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (4/384)، ولسان العرب (4/370) وأساس البلاغة (ص298).

(129) انظر: القاموس السياسي لأحمد عطية الله (644) دار النهضة العربية، ط4، 1980م.

(130) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (15/137) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ).

(131) انظر: سفراء الرسول، محمد شيت خطاب (2/258).

وقد بلغ عدد سفراء النبي ﷺ - خمسة عشر رسولاً. (132)، ويلاحظ من خلال تتبع اختيار النبي ﷺ - للدعاة، وتكليفهم بمهام الدعوة إلى الله - ﷻ - أن الذين يوجههم النبي ﷺ - لتلك المهام كانوا في أحيان كثيرة يتميزون بصفات تؤهلهم لهذه المهمات، ككونهم شباب أو أصحاب خبرة -رضوان الله عليهم جميعاً-، فأرسل مصعب بن عمير ، ووجهه لدعوة أهل المدينة قبل الهجرة المباركة (133)، ومعاذ بن جبل ت وقد وجهه إلى اليمن (134)، وعلي بن أبي طالب ت، وخالد بن الوليد ت كلاهما أرسلهما إلى اليمن (135)، وأبو أمامة الباهلي، (136) أرسله لدعوة قومه باهلة. (137) وغيرهم، وهذا ما سيظهر لاحقاً.

تميز سفراء النبي ﷺ - بالمظهر الحسن مع نقاء المخبر وقد حرص النبي ﷺ - على اختيار سفرائه من بين أصحابه الذين تتوافر فيهم صفات المظهر والمخبر، فمظهرهم حسن، الى جانب سماتهم العقلية والنفسية سالفة الذكر (138)، فأرسل دحية الكلبي - رضي الله عنه - سفيراً إلى هرقل ملك الروم: "كان يُضرب به المثل في حسن الصورة" (139)، وكان مع حسن مظهره فارساً ماهراً، وعلماً بالروم، تعلم اللغة البيزنطية بالشام (140). وأرسل عبد الله بن حذافة رضي الله عنه إلى كسرى، وكان له دراية بالفرس ولغتهم، وكان مضرب الأمثال في الشجاعة ورباطة الجأش (141). أما حاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه - الذي أرسله النبي ﷺ - إلى المقوقس ملك مصر، فقد قال في وصفه ابن حجر: "كان أحد فرسان قریش وشعرائها في الجاهلية"، وكان له علم بالانصرانية، ومقدرة على المحاوره. (142)

فالناظر في سفراء النبي ﷺ - ورسله يجده - يختار للمهمة من يجده أقدر على تنفيذ المهمة، لخصائص وسمات موجودة في شخصية ذلك الرسول أ والسفير:

اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال: حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ - إِلَى هِرْقَلِ ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ (143) جَاءَ بِهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُضْرَى ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُضْرَى إِلَى هِرْقَلِ.. " (144)

(132) انظر: سفراء الرسول، محمد شيبه خطاب (12/1).

(133) المستدرک الحاكم 221/3 وغيره .

(134) مسند الإمام أحمد 233/1 وغيره .

(135) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن 1580/4 وغيره .

(136) توفي سنة 86 هـ . الإصابة 420/3 .

(137) المستدرک على الصحيحين 744/3، والمعجم الكبير 279/8، وتاريخ دمشق 65/24 .

(138) انظر: الفقه السياسي للوثائق النبوية وقد نقل عن سفراء الرسول (301/2). ومقومات السفراء في الاسلام، حسن فتح الباب، ص60.

(139) الإصابة في تمييز الصحابة (385/2).

(140) طبقات ابن سعد (264/1).

(141) سفراء الرسول (318/1).

(142) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (175/4)، (279 /4)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (30/1)، وسفراء الرسول (338/1).

(143) هو دحية (بكر الدال وسكون الحاء) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد الكلبي. وكان من مشاهير الصحابة - وكان أولى مشاهده مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم الخندق، ولم يشهد بدرًا. وكان حسن الصورة. وكان جبريل (- عليه السلام -) ينزل بالوحى على صورته

في أوائل السنة الثامنة من الهجرة - وقبل فتح مكة بثمانية أشهر - بعث الرسول -ﷺ- إلى الملوك والأمراء، يدعوهم إلى الدخول في دين الإسلام، وأرسل دحية إلى هرقل، وكان النبي -ﷺ- دائماً يتخير أن يكون رسله إلى الملوك والأمراء والوجهاء حسان الوجوه والهيئات. ولهذا اختار أن يكون رسوله إلى الملك هرقل. دحية الكلبي.. شهد دحية الكلبي معركة اليرموك، وكان قائد إحدى الوحدات في هذه المعركة الفاصلة. (145)

لقد كان دحية حسن الوجه، وهذا أدعى لقبول الرسالة، فعن عائشة: عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ : "اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ". (146)

ومعنى قوله: (عند حسان الوجوه) إي: الوجوه الطلقة المستبشرة ووجوههم فإن الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب، والحسن هنا يقصد به الحسنه ووجوههم حسناً حسياً أو معنوياً. (147)

وفي هجرة الحبشة فقد كان أمير المسلمين جعفر بن أبي طالب (148) -رضي الله عنه- وهو المتصدر للحوار مع النجاشي عندما جاء وفد قريش لاسترجاع هؤلاء المستضعفين، وكيف لا يكون جعفر صاحب المهمة وهو الذي يشبه النبي خلقاً وخلقاً في قصة ابنة حمزة رضي الله عنه بعد استشهاده.

أخرج البخاري في صحيحه عن البراء -رضي الله عنه- قَالَ: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ -ﷺ- فِي ذِي الْقَعْدَةِ...، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ -ﷺ- لِحَالَتِهَا ، وَقَالَ: الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ . وَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِثِّي وَأَنَا مِنْكَ . وَقَالَ لِعَجْفَرٍ : أَشَبَّهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي . وَقَالَ لَزَيْدٍ : أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا. (149)

يحتاج تطبيق مبدأ العدل بين المتعلمين إلى مهارة ودربة، لأنهم قدموا من بيئات مختلفة، وتلقوا تربيَات متباينة، فمن ثم كانت مراعاة نفسياتهم ونظراتهم لمعاني التصرفات مهم للغاية، حتى في أيسر الأمور وأسهلها، نحو التحية، والنظرة، والكلمة، والابتسام، ووضع اليد على الكتف تشجيعاً، ونحوها من الأقوال والأفعال التي تثير حفاظ الشبهة المتقاربين، أو تدعو لوهي العلاقات الاجتماعية فيما بينهم؛ لذلك كان النبي -ﷺ- "يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه" (150)، وهو أمر لا يقدر عليه إلا من أخلص النية، وصدق في تعامله مع الناس، وراعى نفسياتهم.

(144) صحيح البخاري (1 / 8) كتاب تفسير القرآن - سورة آل عمران - باب قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء برقم: (7) ومسلم في "صحيحه" (5 / 163) برقم: (1773) من حديث ابن عباس بنحوه.

(145) من معارك الإسلام الفاصلة (121/7) لمحمد بن أحمد باشميل، وقال ابن سعد بدأ ذلك في ذي الحجة سنة 6هـ، طبقات ابن سعد (1/258).

(146) أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (8 / 199) برقم: (4759) وأورده ابن حجر في "المطالب العالية" (11 / 696) برقم: (2660). والحديث إسناده ضعيف لجهالة خيرة بنت محمد بن ثابت بن سباع. انظر: التيسير شرح الجامع الصغير (1/163). وقال الألباني (موضوع) انظر حديث رقم: 903 في ضعيف الجامع.

(147) انظر: التيسير شرح الجامع الصغير (1/163).

(148) انظر: سفراء الرسول لمحمود شيت خطاب (ص53).

(149) صحيح البخاري (5 / 141) كتاب المغازي - باب عمرة القضاء برقم: (4251) وأخرجه مسلم في "صحيحه" (5 / 173) كتاب الجهاد والسير - باب صلح الحديبية في الحديبية، برقم: (1783) من حديث البراء بنحوه.

(150) رواه الترمذي في الشمائل: 168 عن علي رضي الله عنه، وبنحوه أبو الشيخ الأصبهاني (18) في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وأدابه: 22.

وكما أن ترك العدل بين الطلاب يثير بينهم كمانن النفوس، كذلك قد ينتج عنه الكره والبغض للمعلم؛ لذا يتوجب عليه أن يكون حسيماً في تعامله فلا " يُظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في مودة، أو اعتناء مع تساويهم في الصفات، من سن، أو فضيلة، أو تحصيل، أو ديانة؛ فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، وينفر القلب" (151)

أما إن كان لبعض الطلاب مزية تقدم في الاجتهاد وطلب العلم، أو حسن الخلق والأدب، فلا حرج على المدرس أن يبرز هذه المزية بتلطف؛ لأنه مما يدعو النظراء إلى الاتصاف بتلك المزية. (152)

المطلب الثالث: اختيار النبي -ﷺ- لمهمة الرسل والسفراء، الأكثر معرفة بحال القوم المرسل إليهم.

لقد أرسل رسول الله -ﷺ- أبا موسى الأشعري رضي الله عنه - لليمن؛ لأنه من أهلها، والأعراف بحالهم وطبائعهم، وأرسل معاذاً؛ لأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام.

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي بريدة (153) قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَبَا مُوسَى وَمَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ (154) قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ: "يَسِيرًا وَلَا تُعَسِّرَا وَيَسِّرًا وَلَا تُثَقِّرَا..." (155).

لقد أوصى -ﷺ- هذين الصحابييين، بالتيسير على الناس في الفتوى والدعوى، دون التنازل عن شرع الله.

وفي إرسال أبي موسى ومعاذ إلى اليمن من غير أن يسأل دليل على كفاءتها لمهام الأمور والولايات، فأما معاذ فكان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وأما أبو موسى فكان عالماً فطناً حاذقاً، ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم علي. (156)

المطلب الرابع: اختيار النبي -ﷺ- أصحاب التخصصات والمواهب لتولية بعض المهمات والمسؤوليات.

كان -ﷺ- يختار لمهمات معينة أصحاب التخصصات المناسبة كصاحب الفصاحة والقدرة على الإقناع التفاوض، أو صاحب موهبة الشعر.

والفصاحة وجزلة اللفظ والدقة في توصيل المعاني إلى السامعين شرط أساس في الرجل الذي يتصدى للمهمة الدبلوماسية، وقد طلب موسى تدعيمه بموقف الفصاحة من هارون أخيه: {وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي } (سورة طه، آيات 29،30،31). وقد اختار الرسول -ﷺ- كل سفرائه ومبعوثيه من العرب الذين تربوا في الجزيرة العربية، ومع البدو أحياناً فقد كانوا أصحاب نقاوة ولم تتكدر باختلاط الأعاجم بعد، فقد كانوا على قدر كبير من الفصاحة والوضوح.

فالباقية في الفصاحة والقدرة على التفاوض والحوار وحسن الجواب، ملكة قد يتميز بها بعض الصحابة عن بعض، وقد

أجادها من الصحابة ثابت بن قيس، ففوضه النبي للرد على مسيلمة .

(151) تذكرة السامع والمتكلم: 59.

(152) تذكرة السامع والمتكلم: 59.

(153) أبو بردة: بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، قال ابن حجر: ثقة مات سنة أربع ومائة، وقيل: غير ذلك جاوز الثمانين روى له الستة، انظر تقريب التهذيب (ص621).

(154) مِخْلَاف: المراد أنه بعث كل واحد منهم على جزء أو ناحية. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (2/ص143)، وفتح الباري (ج1/ص186).

(155) صحيح البخاري (3 / 88) كتاب المغازي - باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم: (2261) ، وأخرجه مسلم في " صحيحه" (5 / 141) برقم: (1732) من طريق سعيد بن أبي بردة عن عامر "أبي بردة" عن أبيه "أبي موسى" بنحوه ومختصراً.

(156) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم (4/428).

أخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَهَا فِي بَشْرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ⁽¹⁵⁷⁾، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- قِطْعَةُ جَرِيدٍ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ ، وَلَنْ أُدْبِرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.⁽¹⁵⁸⁾

في الحديث بيان فضيلة ثابت بن قيس - رضي الله عنه -، حيث أقامه النبي - صلى الله عليه وسلم - مقامه

في محاوره مسيلمة الكذاب، وكان خطيب الأنصار قبل الإسلام، ثم كان

خطيبه -ﷺ- إذا قَدِمَ الْوَفُودُ، وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَهُ النَّبِيُّ -ﷺ- بِالْجَنَّةِ.⁽¹⁵⁹⁾

"قَوْلُهُ: (وَهَذَا ثَابِتٌ بْنُ قَيْسٍ يُجِيبُكَ عَنِّي)؛ لِأَنَّهُ كَانَ خَطِيبَ الْأَنْصَارِ وَكَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- قَدْ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ فَأَكْتَفَى بِمَا قَالَهُ لِمُسَيْلِمَةَ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُرِيدُ الْإِسْهَابَ فِي الْخُطَابِ فَهَذَا الْخَطِيبُ يَقُومُ عَنِّي إِنْ أُرِدْتَ الْجَدَلَ وَالنَّقَاشَ فَهُوَ خَطِيبِي الَّذِي أَفْوَضَهُ فِي إِجَابَةِ الْوَفُودِ عَنْ خُطْبِهِمْ وَتَشْدُقَهُمْ، وَيُؤَخِّدُ مِنْهُ اسْتِعَانَةَ الْإِمَامِ بِأَهْلِ الْبَلَاغَةِ فِي جَوَابِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ".⁽¹⁶⁰⁾

لقد عرف موهبة ثابت وطلاقة لسانه، فاستعمله ليرد على كفر مسيلمة، وكيف لا يستطيع الجواب وهو خطيب الانصار، وخطيب رسول الله -ﷺ-.

أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ خَطِيبَ الْأَنْصَارِ...⁽¹⁶¹⁾

وَكَانَ ثَابِتٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- جَهِيرَ الصَّوْتِ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَيُقَالُ عَنْهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-.⁽¹⁶²⁾

"فمن صفات السفير والمحاور الذي تختاره لتوصيل ما تريد، أن يكون جهير الصوت حسن الرواء والمنظر مقبول الشمائل حسن البيان جيد العبارة حافظاً لما يتبلغ ليؤديه على وجهه ولا يمنعهُ الصدق عن سلطانة رغبةً يقدمها...، حاد البصر نكي القلب يفهم الأيماء وينظر الملوك على السواء فإنه إنما ينطق بلسان مرسله فإذا ذكره عرف وإذا نظر إليه لم يحتقر ويجب أن يجمل بكل ما أمكن الوافد والعامه".⁽¹⁶³⁾

(157) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار، كان من نجباء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، كان جهير الصوت خطيباً بليغاً وهو الذي خطب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه المدينة فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجنة" فقالوا رضيينا. أخرجه الحاكم في المستدرک (3/ 234) وصححه ووافقه الذهبي. الإصابة 1/ 195.

(158) صحيح مسلم (7 / 57) كتاب الرؤيا - باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم برقم: (2273) وأخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 203) كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام برقم: (3620) (159) البحر المحيط الثجاج شرح صحيح مسلم للإثيوبي (166/37).

(160) فتح الباري (90/8).

(161) صحيح مسلم (1 / 77) كتاب الإيمان - باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله برقم: (119) وأخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 201) كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام برقم: (3613)

(162) فتح الباري (90/8).

(163) رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة (ص35) القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف ب ابن الفراء (المتوفى: 458هـ).

وإذا كان رسول الله -ﷺ- قد طلب من ثابت بن قيس إجابة المشركين لفصاحته وبلاغته، فقد طلب من حسان بن ثابت أن يستخدم موهبته في الشعر والفصاحة في إجابته على المشركين.

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف⁽¹⁶⁴⁾، أَنَّهُ سَمِعَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَيَقُولُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَن رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْفُؤَادِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. (165)

دل الحديث على أن الشعر حق، يتأهل صاحبه لأن يكون مؤيداً في النطق بنصر الملائكة، وما كان هذا شأنه فلا يتخيل أنه يحرم في المسجد لأن الذي يحرم في المسجد إنما هو السفه وما هو باطل.

إنما فيه ذكر مدح حسان على إجابته عن النبي -ﷺ- والدعاء له على ذلك، وكفى بذلك على فضل شعره المتضمن للمنافحة عن رسول الله -ﷺ-، والرد على أعدائه والطاعين عليه. (166)

ومن صفات الرسل والسفراء كما يقول ابن الفراء⁽¹⁶⁷⁾: "واختر لرسالتك في هدنتك وصلحك ومهماتك ومناظرتك والنيابة عنك رجلاً حصيفاً بليغاً حولاً قلباً قليل الغفلة منتهز الفرصة ذا رأي..، وليكن من أهل الشرف والبيوتات ذا همة عالية فإنه لا بُد مقتفٍ آثار أوليته محبٍ لمناقبها. (168)

ولما أراد النبي -ﷺ- أن يرسل رجلاً لتعليم الناس في المدينة أمور دينهم، أرسل إليهم مصعب بن عمير ليعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام وكان شاباً حكيمًا، وهو أول سفير في الإسلام، وأُرفق معه ابن أم مكتوم رغم أنه كفيف البصر وذلك لما عرفه عنه -ﷺ- من حرصه على التعلم والتعليم، وهو الأعمى الذي جاء يبحث عن العلم في "عبس":

أخرج البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب -رضي الله عنهما- قال: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ (169)، وَكَانَا يُقْرَأَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ... (170)

ويعتبر مصعب بن عمر وابن أم مكتوم أول من هاجر إلى المدينة، وكانا يُقرآن القرآن، ويفقهان من أسلم من الأنصار. (171)

(164) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحدت، ثقة مكثر، 94هـ. تهذيب التهذيب: (4 / 531).

(165) أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 98) كتاب الصلاة - باب الشعر في المسجد برقم: (453)، ومسلم في "صحيحه" (7 / 162) كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه برقم: (2485) كلاهما من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف به بنحوه.

(166) فتح الباري لابن رجب (329/3).

(167) ابن الفراء (380 - 458 هـ) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلى: عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد ارتفعت مكانته في عهد العباسيين. وولاه القائم قضاء دار الخلافة. انظر الأعلام للزركلي (6/100).

(168) رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة (ص24) القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف بـ ابن الفراء (المتوفى: 458هـ).

(169) وابن أم مكتوم: و عمرو بن قيس القرشي العامري، واسم أم مكتوم عاتكة. عمدة القاري (19/288).

(170) أخرجه البخاري في "صحيحه" (5 / 65) كتاب مناقب الأنصار - باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة برقم: (3924)، (5 / 66) برقم: (3925)، (6 / 168) برقم: (4941)، (6 / 185) برقم: (4995).

(171) وابن أم مكتوم: و عمرو بن قيس القرشي العامري، واسم أم مكتوم عاتكة. عمدة القاري (19/288).

"وقد بعث الرسول -ﷺ- مع المبايعين مصعب بن عمير، يعلمهم الدين ويقرئهم القرآن فكان يسمى بالمدينة (المقرئ)، وكان يؤمهم في الصلاة، وقد اختاره رسول الله -ﷺ- عن علم بشخصيته من جهة، وعلم بالوضع القائم في المدينة من جهة أخرى، حيث كان - رضي الله عنه - بجانب حفظه لما نزل من القرآن، يملك من اللباقة والهدوء، وحسن الخلق والحكمة، قدرًا كبيرًا، فضلاً عن قوة إيمانه، وشدة حماسه للدين، ولذلك تمكن خلال أشهر أن ينشر الإسلام في سائر بيوتات المدينة، وأن يكسب للإسلام أنصارًا من كبار زعمائها، كسعد بن معاذ وأسيد بن الحضير، وقد أسلم بإسلامهما خلق كثير من قومهم". (172)

كان النبي -ﷺ- قد أرسل مصعبًا للمدينة، حيث أمره بالهجرة والإقامة وتعليم من أسلم من أهل المدينة، وقد نجحت مهمة مصعب بن عمير، وأسلم على يديه أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، وشهد بدماء مع رسول الله -ﷺ- وشهد أحياناً ومعه لواء رسول الله -ﷺ- وقتل بأحد شهيداً. (173)

ولما كان يبني في المسجد نظر إلى عمل الصحابة، وقيم الأفضل منهم لخلط الطين فاختر الصحابي طلق بن علي. أخرج أحمد في مسنده عن طلق بن علي (174) قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْمِسْحَةَ، فَخَاطَطْتُ بِهَا الطِّينَ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخْذِي الْمِسْحَةَ وَعَمَلِي، فَقَالَ: "لَا عَاوَا الْحَنْفِيَّ وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطَكُمْ لِلطِّينِ". (175)

لقد اهتم النبي -ﷺ- بهذا الوافد الجديد على المدينة، والذي لم يكن من المسلمين الأوائل، ووظف خبرته في خلط الطين، وفي قوة العمل، وهو درس للمسلمين في الثناء على الكفاءات والاستفادة منها، وإرشاد نبوي كريم في كيفية التعامل معها وما أحوجنا إلى هذا الفهم العميق. (176)

وقد بوب البخاري بقوله بَابُ الْإِسْتِعَانَةِ بِالنَّجَارِ وَالصَّنَّاعِ فِي أَعْوَادِ الْمُنْبَرِ وَالْمَسْجِدِ، وَقَوْلُهُ وَالْمَسْجِدُ يَتَعَلَّقُ بِالصَّنَّاعِ أَيَّ وَالِإِسْتِعَانَةُ بِالصَّنَّاعِ فِي الْمَسْجِدِ أَيَّ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ...، وَمِنْهُ تُؤَخَذُ مَشْرُوعِيَّةُ الْإِسْتِعَانَةِ بِغَيْرِهِ مِنَ الصَّنَّاعِ غَيْرِ النَّجَارِ لِغَدَمِ الْفَرْقِ. (177)

(172) انظر: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، (441/1).

(173) انظر: إرشاد الساري (228/6).

(174) طلق بن علي بن طلق بن عمرو. ويقال: طلق بن علي بن المنذر. الاستيعاب (776/2).

(175) أخرجه أحمد في مسنده (466/39) مسند الأنصار رضي الله عنهم - طلق بن علي رضي الله عنهما، برقم 31، وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" 41/2، والطبراني في "الكبير" (8254) من طريق علي بن عاصم، والطبراني (8254) من طريق سعيد بن سليمان، كلاهما عن أيوب بن عتبة، بهذا الإسناد. وساق الحديث. وأخرجه أحمد في "مسنده" (11 / 5741) برقم: (24452) من طريق سراج بن عقبة وعبد الله بن بدر كلاهما عن قيس بن طلق بنحوه.

سند الحديث: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ.. الحديث

دراسة رجال السنن: رواة السنن ثقافت غير أيوب بن عتبة ضعيف ولم يوثقه أحد من علماء الجرح، إلا ما كان من احمد بن حنبل فله قولان: قال حنبل عن أحمد: ضعيف. وقال في موضع آخر: ثقة إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير تهذيب التهذيب: (1 / 206)، وضعفه ابن حجر في التقریب، تقریب التهذيب: (1 / 160). قلت هو ضعيف. وبقية رجال السنن ثقافت.

الحكم على الحديث: الحديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف أيوب بن عتبة اليمامي، لكنه قد توبع. يونس بن محمد: هو المؤدب البغدادي.

(176) انظر: التربية القيادية لطارق سويدان (252/2).

في الحديث الاهتمام بالخبرة والاختصاص فلقد أراد طلق بن علي أن ينقل الحجاره في بناء المسجد كحال اكثر الصحابة، فاختار له رسول الله -ﷺ- - خط الطين، لأنه صاحب كفاءة في الخلط، جاء صحيح ابن حبان وَلَفْظُهُ، فَقَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كَمَا يَنْفَعُونَ، فَقَالَ: " لَا وَلَكِنْ اِخْلُطْ لَهُمُ الطِّينَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ"(178)"(179)

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد سبق الإسلام المدارس والنظريات الحديثة في التعلم والتعليم، حيث أقر بالفروق الفردية بين الناس، وراعى لأجل ذلك طبائع الناس وقدراتهم واختلافاتهم، وهذا الاختلاف والتباين قد يكون في الجسم، أو العلم، أو المهارة، أو في طريقة التفكير وأسلوب الكلام، وهذه سنة الله في خلقه قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: 118 - 119]. وقد وجدنا أن رسول الله -ﷺ- كان يختار للمهمات الأنسب من الصحابة، وممن تتوافر فيه بعض الصفات التي تؤهله لتلك المهمة والمسؤولية، سواء كانت تلك الصفات جسمية أو علمية أو مهارية أو غير ذلك من الصفات.

النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد، فقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

أولاً: النتائج:

1. إن الله فطر الناس على صفات متفاوتة، وإدراكات متباينة؛ وليس كل ما يصلح لشخص يصلح لشخص آخر.
2. السنة النبوية أصلت لموضوع الفروق الفردية وعملت على مراعاتها.
3. كان من منهج النبي -ﷺ- أنه كان يختار للمهمات من تتوافر فيه بعض الصفات التي تؤهله لتلك المهمة كالتشجاعة وحفظ السر وحفظ القرآن وغيرها.
- 4- ضرورة وضع الرجل المناسب في المكان الذي يناسبه والتخصص القريب منه، فالناس مختلفون في القدرات، لكنهم جميعاً يمتلكون قدرات مختلفة، والحكمة أن نختار لكل شخص ما يناسبه.
- 5- ضرورة الاهتمام بالقضايا المعاصرة المختلفة، والتأصيل لها من خلال أحاديث النبي، لتكون سهلة متاحة للمتخصصين وغيرهم من طلبة العلم.

ثانياً التوصيلت:

- 1- يوصي الباحثان بضرورة تقريب مواضيع السنة للناس من خال التأصيل العلمي لمواضيع السنة.

(177) انظر: فتح الباري لابن حجر (543/1).

(178) أخرجه الدارقطني في "سننه" (1 / 271) كتاب الطهارة - باب ما روي في لمس القبل والدبر والذكر والحكم في ذلك برقم: (540) والطبراني في "الكبير" (8 / 331) برقم: (8239).

(179) انظر: فتح الباري لابن حجر (543/1).

وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" 41/2، والطبراني في "الكبير" (8254) من طريق علي بن عاصم، والطبراني (8254) من طريق سعيد بن سليمان، كلاهما عن أيوب بن عتبة، بهذا الإسناد.

وسلف الحديث من طريق سراج بن عقبة وعبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق برقم (27).

وقوله: المسحاة، بكسر الميم: هي المجزفة، وهي من حديد، والجمع: المساحي.

2- ضرورة الاهتمام بالأساليب التعليمية من خلال السنة النبوية.

3- ضرورة الاستفادة من المنهج النبوي في التعليم والإرشاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

1. إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت، 505هـ)، دار المعرفة - بيروت.
2. إحياء فقه الدعوة، عبيد الوعي لمحمد أحمد الراشد، بدون دار نشر.
3. الإدارة العامة: الأسس والوظائف" سعود محمد النمر وآخرون، مكتبة الشقري، الطبعة السادسة، 2016م.
4. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر
5. الاستيعاب في حياة الداعية للدكتور فتحي يكن، مؤسسة الرسالة.
6. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت، 463) تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى دار الجيل - بيروت - 1412هـ.
7. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن لعلي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت، 630هـ)، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت / لبنان، 1417 هـ - 1996م.
8. أسس التربية الإسلامية في السن النبوية، د. عبد الحميد الصيد الزنتاني الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984 .
9. الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الشافعي (ت، 852هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل - بيروت، 1412
10. أصول التربية الإسلامية، أ.د سعيد إسماعيل علي، الطبعة الأولى، دار السلام . القا هرة . 1526هـ . 2005م.
11. أطلس الحديث الشريف من الكتب الست الصحاح أماكن أقوام، د. شوقي خليل، الطبعة الرابعة . دار الفكر ، دمشق . 1426هـ . 2005م.
12. الاعتصام للشاطبي (ج2. ص13) لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت، 790هـ) المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
13. الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني (ت، 522هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة: الأولى، دار الفكر - بيروت - 1998م.
14. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي
15. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار المعرفة - بيروت.

16. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: 233هـ) تحقيق، د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1399 - 1979.
17. تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أرياذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: 385هـ)، صبحي السامرائي، دار السلفية - الكويت
18. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)
19. تحرير تقريب التهذيب، د. بشار معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة 1417هـ. 1997م.
20. التحرير والتنوير. الطبعة التونسية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م.
21. تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت، 751هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مكتبة دار البيان - دمشق، 1391 هـ - 1971م.
22. تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِي أَدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ، الشيخ العالم بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكفائي
23. التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم، أحمد محمد الزعبي، دمشق، سوريا: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 2003 م.
24. التربية القيادية في السيرة النبوية، د. منير الغضبان.
25. تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، 1403 - 1983.
26. تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت، 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار الرشيد - سوريا ، 1406 هـ - 1986م.
27. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الأولى، 1416هـ/1995م.
28. تهذيب الأسماء واللغات للنووي ليحيى بن شرف النووي (ت، 676هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت. لبنان، 1996 م.
29. تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت، 1404 هـ - 1984م.
30. التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ عبدالرؤوف المناوي (ت، 1031هـ)، الطبعة الثالثة، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، 1988م.

31. الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت، 354هـ) تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، دار الفكر ، 1395 هـ - 1975م.
32. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد بن خليل بن كيكلي أبو سعيد العلائي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر : عالم الكتب - بيروت الطبعة : الثانية 1407 - 1986.
33. الجامع الصحيح المختصر من سنن رسول الله ﷺ وأيامه . المشهور بصحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت، 256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، 1407 هـ - 1987م.
34. الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (ت، 327هـ) الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1271 هـ - 1952م.
35. الذكاء، للسيد فؤاد البهي، دار الفكر العربي، ط1، 2000م.
36. راجعه: د. همام سعيد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م.
37. رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف ب ابن الفراء (المتوفى: 458هـ).
38. الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، لعبد الفتاح أبي غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بحلب، الطبعة الأولى، 1996م.
39. سفراء الرسول، محمود شيت خطاب، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، 1996م.
40. السنة النبوية رؤية تربوية، لسعيد محمد علي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي . القاهرة . 1423 هـ . 2002م.
41. السنة النبوية، مصدرا للمعرفة، د. يوسف القرضاوي، ط1، دار الشروق. سنة النشر : 1405، بيروت.
42. سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت، 275 هـ) حقق نصوصه ورقم كتبه سنن وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، خرج أحاديثه وفهرسه: دكتور مصطفى حسين الذهبي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى 1419 هـ 1998م.
43. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت، 275هـ) حكم على أحاديثه الشيخ الألباني، أعتنى به: مشهور بن حسن سليمان، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض.
44. سنن الترمذي "وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بجامع الترمذي" للحافظ محمد بن عيسى الترمذي (ت، 279هـ) حكم على أحاديثه وعلق عليه العلامة المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، أعتنى بها أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض . 1417 هـ.
45. سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت، 385هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يمانى المدني، دار المعرفة - بيروت ، 1386 هـ - 1966م.
46. السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت، 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414 هـ - 1994م.

47. سنن النسائي " المجتبي"، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، توفي (303هـ)، حكم على أحاديثه وعلق عليه، العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، أعتنى به: مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
48. سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي (ت، 748هـ)،، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1413هـ).
49. السيرة النبوية . دراسة وتحليل . لمحمد أبي فارس، الطبعة الأولى، دار الفرقان . عمان . 1418هـ، 1997م.
50. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر، لعلي محمد الصلابي، الطبعة الأولى، دار الفجر للتراث بالقاهرة . 1424 هـ . 2003م.
51. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر، لعلي محمد محمد الصلابي، الطبعة الأولى، دار الفجر للتراث القاهرة . 1424 هـ . 2003م.
52. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ) الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الثامنة - 1427 هـ.
53. سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، الدكتور/سليمان الخضري الشيخ، دار المسيرة، الطبعة الأولى.
54. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغدادي الشافعي (المتوفى: 516هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م.
55. شرح سنن ابن ماجه المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الأثيوبي الهزري الكري البويطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي
56. شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبي في شرح المجتبي». محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوُلوي.
57. شرح صحيح البخاري لأبي الحسين، علي بن خلف ابن بطلال، (ت449هـ)، ضبط نصه وعلق عليه: ياسر إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، 1420هـ .
58. شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.
59. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة
60. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، (ت821هـ). تحقيق : د.يوسف علي طويل، الناشر : دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ، 1987م.
61. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت،354هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1414 هـ - 1993م.

62. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت، 311هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، 1390 هـ - 1970م.
63. صحيح السيرة النبوية لإبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجيني (المتوفى: 1425هـ)، تقديم: د. عمر سليمان الأشقر
64. صحيح مسلم بشرح النووي لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت، 676هـ)، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1392هـ.
65. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
66. صناعة الشباب، د. محمد سعيد حوى، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، 1427هـ. 2006م.
67. الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت، 230هـ)، دار صادر - بيروت
68. العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس
69. عمدة القاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
70. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت، 852) دار المعرفة - بيروت. 1379هـ.
71. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ. د. موسى شاهين لاشين، الطبعة الأولى، دار الشروق، 1423هـ. 2002م.
72. الفروق الفردية في الذكاء، سليمان الخضري، دار الثقافة للنشر، ط1، 1995م.
73. الفروق الفردية في القدرات العقلية، حسني الجبالي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2005م.
74. الفروق الفردية في القرآن: طلال الحربي، بحث محكم، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض، 1992.
75. الفروق الفردية لدى العادين وغير العادين، سالم سيسالم، كمال مكتبة الصفحات الذهبية، ط1، الرياض، 1988م.
76. الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، د/رجاء أبوعلام، د/نادية شريف، دار القلم، الطبعة الأولى 1403هـ، 1983.
77. فضائل الصحابة، أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن، دار الكتب العلمية
78. الفقه السياسي للوثائق النبوية، خالد الفهداوي، دار عمار، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.
79. فقه السيرة النبوية، منير الغضبان، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث. مكة المكرمة.
80. القاموس السياسي لأحمد عطية الله، دار النهضة العربية، ط4، 1980م.
81. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت، 817هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت.
82. القدوة على طريق الدعوة، لمصطفى مشهور، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
83. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لأبي عبدالله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي (ت، 748هـ) تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة - 1413 هـ - 1992م.
84. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ 1997م.

85. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت، 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض - 1418هـ / 1997م.
86. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش
87. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت، 711هـ)، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار صادر - بيروت.
88. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت، 807هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الفكر، بيروت - 1412 هـ.
89. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
90. المختلطين، أبو سعيد العلائي، تحقيق، د. رفعت فوزي عبد المطلب + علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى. 1996م.
91. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
92. المستدرک علی الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت، 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 هـ - 1990م.
93. المسند لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت، 242هـ) الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة قرطبة - القاهرة)
94. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984.
95. مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006.
96. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ.
97. مصنف عبد الزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت، 211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية المكتب الإسلامي - بيروت، 1403هـ.
98. المصنّف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي الكوفي. 159 . 235 هـ. دار القبة
99. معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت، 388هـ) الطبعة الثانية، المكتبة العلمية، بيروت، 1401هـ . 1981م.

100. معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت، 262)، دار الفكر - بيروت.
101. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت، 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، 1404 هـ - 1983م.
102. المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجاردار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
103. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر
104. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت، 261هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار - المدينة المنورة. السعودية، 1405 هـ - 1985م.
105. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
106. مقومات السفراء في الإسلام، حسن فتح الباب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة 1970م.
107. من تَكَلَّمَ فيه وهو موثق أو صالح الحديث، الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله تعالى، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولى 1426 هـ - 2005 م
108. من معارك الإسلام الفاصلة، محمد بن أحمد باشميل، المكتبة السلفية - القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988م.
109. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ت محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
110. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت، 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979م.
111. نوارد الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي، أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي (ت، 360هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت - 1992م.

Sources and references

1. **The revival of the science of religion**, (In Arabic), by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), House of Knowledge - Beirut.
2. **Reviving the Jurisprudence of the Call**, (In Arabic), Abeer Al-Awa 'by Muhammad Ahmad Al-Rashed, without a publishing house.
3. **Public Administration: Foundations and Functions**, (In Arabic), "Saud Muhammad Al-Nimr and others, Al-Shukry Library, Sixth Edition, 2016 AD.
4. **Irshad al-Sari to explain Sahih al-Bukhari**, (In Arabic), Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Malik al-Qastlani al-Qutaybi al-Masri, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (died: 923 AH), Great Amiriya Press, Egypt
5. **Assimilation in the life of the preacher** (In Arabic), of Dr. Fathi Yakan, founder of the message.

6. **Assimilation in the knowledge of the companions**, (In Arabic), of Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr (d. 463). Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Edition: First House of Generation - Beirut - 1412 AH.
7. **The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions**, (In Arabic), by Abu Al-Hassan to Ali bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari, Ezz Al-Din Ibn Al-Atheer (d. 630 AH), Edited by: Adel Ahmad Al-Rifai, House of Revival of Arab Heritage, First Edition, Beirut / Lebanon, 1417 AH - 1996 AD.
8. **Foundations of Islamic education in the age of the Prophet**, (In Arabic), d. Abdul Hamid Essid Al-Zintani, Arab Book House, Libya, 1984.
9. **The infection in distinguishing the Companions** (In Arabic), of Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani, al-Shafi'i (d. 852 AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, first edition, Dar Al-Jeel - Beirut, 1412
10. **Fundamentals of Islamic Education**, (In Arabic), Prof. Dr. Saeed Ismail Ali, First Edition, Dar Al-Salam, Cairo 1526-2005.
11. **Atlas of the Noble Hadith from the Six Books of Sahih, Places of Residence**, (In Arabic), Dr. Shawqi Khalil, fourth edition, Dar Al-Fikr, Damascus 1426 AH 2005 AD
12. **Al-I'tisam by Al-Shatby** (In Arabic) by Abu Ishaq Ibrahim bin Musa al-Lakhmi al-Gharnati al-Maliki (d. 790 AH) The Great Commercial Library - Egypt.
13. **Genealogies** (In Arabic), of Abu Saeed Abdul Karim bin Muhammad Ibn Mansour Al-Tamimi Al-Samani (d. 522 AH), edited by: Abdullah Omar Al-Baroudi, First Edition, Dar Al-Fikr - Beirut - 1998 AD.
14. **The surrounding sea is the divine in Sharh Sahih of Imam Muslim bin Al-Hajjaj**, (In Arabic), Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa Al-Etiobi Al-Wali
15. **Al-Badr Al-Tala'a with the merits of after the seventh century**, (In Arabic), Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani of Yemen (died: 1250 AH), Dar Al-Ma'rifah – Beirut.
16. **History of Ibn Ma'in (Al-Douri's narration)**, (In Arabic), Abu Zakaria Yahya bin Mu'in bin Aun bin Ziyad bin Bastam bin Abdul Rahman al-Marri with loyalty, Al-Baghdadi (died: 233 AH), verified by Dr. Ahmad Muhammad Nur Saif, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage - Makkah Al-Mukarramah, Edition: First, 1399-1979.
17. **The History of Asma Al-Thiqat**, (In Arabic), Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Othman bin Ahmed bin Muhammad bin Ayyub bin Azdad al-Baghdadi, known as Ibn Shaheen (deceased: 385 AH), Subhi al-Samarrai, The Salafist House - Kuwait
18. **The Great History**, (In Arabic), Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 AH)
19. **Editing of Taqir al-Tahdheeb**, (In Arabic), Dr. Bashar Maarouf and Sheikh Shuaib Al-Arnaout, first edition, Al-Risalah Foundation 1417 AH -1997AD.
20. **Editing and Enlightenment** (In Arabic), Tunisian Edition, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), Sahnoun House for Publishing and Distribution - Tunis - 1997 AD.
21. **Tuhfat al-Mawdood in Ahkam al-Mawlid** (In Arabic), by Ibn al-Qayyim Abi Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zar'i (d. 751 AH), edited by: Abd al-Qadir al-Arnaout, first edition, Dar al-Bayan Library - Damascus, 1391 AH - 1971 CE.
22. **The memory of the listener and speaker in the literature of the scholar and the learner**, (In Arabic), the scholar Sheikh Badr al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim bin Saad Allah, the son of Jamaat al-Kinani

23. **Special Education for the Gifted and the Disabled, and Ways of Care and Guidance for Them**, (In Arabic), Ahmad Muhammad Al-Zoubi, Damascus, Syria: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 2003 AD.
24. **Leadership education in the Prophet's biography**, (In Arabic), d. Mounir Ghadban.
25. **Introducing the people of sanctification to the ranks of those described as fraudulent**, (In Arabic), Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), verified by Dr. Asim bin Abdullah Al-Qaryouti, Publisher: Al-Manar Library - Amman, Edition: First, 1403 - 1983.
26. **Approximation of al-Tahdheeb** (In Arabic), by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani al-Shafi'i (d. 852 AH), edited by: Muhammad Awamah, First Edition, Dar al-Rashid - Syria, 1406 AH - 1986 CE.
27. **The Prudent Summary of the Graduation of Hadiths of the Great Rafi'i**, (In Arabic), Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), edited by: Abu Asim Hassan bin Abbas bin Qutb, Cordoba Foundation - Egypt, Edition: First, 1416 AH / 1995 CE.
28. **Refining the Names and Languages of Al-Nawawi** (In Arabic), Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), First Edition, Dar Al Fikr - Beirut - Lebanon, 1996
29. **Tahdheeb al-Tahdheeb** (In Arabic), by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani al-Shafi'i, first edition, Dar al-Fikr - Beirut, 1404 AH - 1984 CE.
30. **Facilitation with the Explanation of Al-Saghir Mosque**, (In Arabic), Imam Al-Hafiz Abdel-Raouf Al-Manawi (d. 1031 AH), third edition, Imam Al-Shafi'i Library, Riyadh, 1988 AD
31. **Al-Thiqaat** (In Arabic),by Abu Hatim Muhammad bin Hibban bin Ahmad Al-Tamimi Al-Basti (d. 354 AH). Edited by: Mr. Sharaf Al-Din Ahmed, first edition, Dar Al-Fikr, 1395 AH - 1975 AD.
32. **Al-Tahseel Collector Fi Ahkam Al-Maraseel**, (In Arabic),Abu Saeed bin Khalil bin Kikeldi Abu Saeed Al-Alaei, edited by Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi, Publisher: Alam Al-Kutub - Beirut Edition: Second Edition 1407 - 1986.
33. **Al-Jami Al-Sahih Al-Muqisas from the Sunnah of the Messenger of God and his days - the most famous of Sahih al-Bukhari** (In Arabic), by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia - University of Damascus, Third Edition, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah - Beirut, 1407 AH-1987AD.
34. **Al-Jarrah and Al-Ta'idil** (In Arabic),by Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Abi Hatim Muhammad ibn Idris al-Razi al-Tamimi (d. 327 AH) First Edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1271 AH - 1952 CE.
35. **Intelligence**, (In Arabic),by Mr. Fuad Al-Bahi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st Edition, 2000 AD.
36. **Reviewed** (In Arabic),by: Dr. Hammam Saeed, Al-Nafaes House for Publishing and Distribution, Jordan, First Edition, 1415 AH - 1995 AD.
37. **Messengers of kings and who is fit for the message and the embassy**, (In Arabic),Judge Abu Ali, Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad bin Khalaf, known as Ibn Al-Furra (deceased: 458 AH.(
38. **The Prophet, the Teacher and His Methods of Teaching**, (In Arabic), by Abdelfattah Abi Ghuddah, Library of Islamic Publications, Aleppo, First Edition, 1996 AD.
39. **The Messenger Ambassadors**, (In Arabic), Mahmoud Shit Khattab, Al-Rayyan Foundation, First Edition, 1996 AD.
40. **The Prophetic Sunnah, an educational vision**, (In Arabic),by Saeed Muhammad Ali, first edition, Arab Thought House - Cairo 1423 AH - 2002 AD.
41. **The Sunnah of the Prophet, a source for the ladle**, (In Arabic), d. Youssef Al-Qaradawi, 1st floor, Dar Al-Shorouk Publication year: 1405, Beirut.

42. **Sunan Ibn Majah** (In Arabic), by Al-Hafez Abi Abdullah Muhammad Ibn Yazid Al-Qazwini (d.
43. **Sunan Abi Dawood**, (In Arabic),by Abu Dawood Sulaiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH) Judgment on his hadiths by Sheikh Al-Albani, taken care of by: Mashhour bin Hassan Suleiman, first edition, Al Maaref Library, Riyadh.
44. **Sunan al-Tirmidhi, “which is al-Jami al-Muqtasar from al-Sunan on the authority of the Messenger of God and to know the correct and correct and what is the work known as Jami 'al-Tirmidhi”** (In Arabic),by the hafiz Muhammad ibn Issa al-Tirmidhi (d. 279 AH). Hassan Al Sulaiman, first edition, Al Maaref Library for Publishing and Distribution - Riyadh 1417 AH
45. **Sunan al-Daraqutni** (In Arabic),by Abu al-Hasan Ali bin Omar al-Daraqutni al-Baghdadi (d. 385 AH), edited by: Sayyid Abdullah Hashem Yamani al-Madani, Dar al-Maarifa - Beirut, 1386 AH - 1966 CE.
46. **The Great Sunan** (In Arabic), of Abu Bakr Ahmad bin Al Hussein bin Ali bin Musa Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Baz Library - Makkah Al-Mukarramah, 1414 AH - 1994 AD.
47. **Sunan al-Nasa’i “Al-Mujtaba”**, (In Arabic),by Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib al-Nasa’i, died (303 AH.)
48. **Biography of the Flags of the Nobles** (In Arabic), by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Shams al-Din al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Shuaib Al-Arna'out, Muhammad Naim Al-Arqsousi, ninth edition, Al-Risala Foundation - Beirut - 1413 AH.(
49. **Biography of the Prophet - Study and Analysis** - (In Arabic),by Muhammad Abi Fares, First Edition, Dar Al-Furqan - Amman 1418 AH, 1997 AD.
50. **Biography of the Prophet: Presenting the facts and analyzing the events of lessons and lessons**, (In Arabic), by Ali Muhammad Al-Sallabi, first edition, Dar Al-Fajr for Heritage - Cairo 1424 AH - 2003 AD.
51. **Biography of the Prophet: Presenting the facts and analyzing the events of lessons and lessons**, (In Arabic), by Ali Muhammad Muhammad Al-Sallabi, first edition, Dar Al-Fajr for Heritage - Cairo 1424 AH - 2003 AD.
52. **The Biography of the Prophet in the Light of the Qur’an and Sunnah Author:** (In Arabic), Muhammad bin Muhammad bin Suwailem Abu Shuhbah (deceased: 1403 AH) Publisher: Dar Al-Qalam - Damascus Edition: Eighth - 1427 AH.
53. **The psychology of individual differences in intelligence**, (In Arabic), Dr. Sulaiman Al-Khudary Al-Sheikh, Dar Al-Masirah, first edition.
54. **Sharh al-Sunnah, Muhiyyat al-Sunnah**, (In Arabic), Abu Muhammad al-Husayn ibn Masud bin Muhammad ibn al-Furra al-Baghawi al-Shafi’i (deceased: 516 AH) Edited by: Shuaib Al-Arna`ut-Muhammad Zuhair Al-Shawish, Islamic Bureau - Damascus, Beirut, 2nd edition, 1403 AH - 1983 CE
55. **Explanation of Sunan Ibn Majah, called “the guide of the people of Hajj and the need for Sunan Ibn Majah and the saying that is sufficient on the Sunnah of the Chosen One”**, (In Arabic), Muhammad al-Amin bin Abdullah bin Yusef bin Hassan al-Urmi al-Alawi, the Ethiopian Hariri al-Kari al-Bouti, a review of a committee of scholars headed by: Prof. Dr. Hashem Muhammad Ali Hussain Mahdi
56. **Explanation of Sunan al-Nasa’i called “Thakhira al-Uqbi fi Sharh al-Mujtaba.”** (In Arabic), Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa al-Ethiopi al-Wali.
57. **Sahih Al-Bukhari explained** (In Arabic), to Abu Al-Hussein, Ali bin Khalaf Ibn Battal, (d.449 AH), his text was adjusted and commented on: Yasser Ibrahim, first edition, Al-Rashed Library, Riyadh, 1420 AH.

58. **Explanation of the reasons for al-Tirmidhi**, (In Arabic), Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (deceased: 795 AH), edited by Dr. Hammam Abdul Rahim Saeed, Al-Manar Library - Zarqa - Jordan, First Edition, 1407 AH - 1987 CE.
59. **Explanation of the problem of archeology**, (In Arabic), Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abd al-Malik bin Salamah al-Azdi, the Egyptian stone known as al-Tahawi (deceased: 321 AH).
60. **Subuh Al-Asha in the construction industry**, (In Arabic), Ahmed bin Ali Al-Qalqashandi, (d.821 AH). Edited by: Dr. Youssef Ali Tawil, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, First Edition, 1987 AD.
61. **Sahih Ibn Hibban arranged by Ibn Balban** (In Arabic), by Abu Hatim Muhammad bin Hibban bin Ahmed Al-Tamimi Al-Basti (d. 354 AH), edited by: Shuaib Al-Arna'ut, second edition, The Resala Foundation - Beirut, 1414 AH - 1993 AD.
62. **Sahih Ibn Khuzaymah**, (In Arabic), by Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah al-Sulami al-Nisaburi (d. 311 AH), edited by Dr. Muhammad Mustafa Al-Azami, Islamic Office - Beirut, 1390 AH - 1970 AD.
63. **Sahih Al-Sirah of the Prophet** (In Arabic), Ibrahim bin Muhammad bin Hussein Al-Ali Al-Shibli Al-Jeni (deceased: 1425 A.H.), submitted by: Dr. Omar Suleiman Al-Ashqar
64. **Sahih Muslim, explained by Al-Nawawi** (In Arabic), by Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Mary Al-Nawawi (d. 676 AH), second edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 1392 AH.
65. **Sahih and Weak Al-Saghir Mosque and its increase** (In Arabic), by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, the Islamic Office.
66. **Youth Industry**, (In Arabic), Dr. Muhammad Saeed Hawi, first edition, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, 2006 A.D. 1427.
67. **The great classes** (In Arabic), of Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea al-Basri (d. 230 AH), Dar Sader - Beirut
68. **The Causes and the Knowledge of Men**, (In Arabic), Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaibani, edited by: Wasiyyah bin Muhammad Abbas
69. **Al-Qari Mayor** (In Arabic), of Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmed Al-Aini (d. 855 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut
70. **Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari**, (In Arabic), by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani al-Shafi'i (d. 852) Dar al-Maarifa - Beirut - 1379 AH.
71. **Fatah Al-Munim Sharh Sahih Muslim**, (In Arabic), a. Dr.. Musa Shaheen Lashin, first edition, Dar Al-Shorouk, 1423 AH - 2002 AD.
72. **Individual Differences in Intelligence**, (In Arabic), Suleiman Al-Khudary, Dar Al-Thaqafa for Publishing, 1st Edition, 1995 AD.
73. **Individual Differences in Mental Abilities**, (In Arabic), Hosni Al-Jabali, The Anglo-Egyptian Library, 1st Edition, 2005 AD.
74. **Individual Differences in the Qur'an**: (In Arabic), Talal Al-Harbi, Refereed Research, Saudi Society for Educational and Psychological Sciences, Riyadh, 1992.
75. **Individual differences of ordinary and extraordinary people**, (In Arabic), Salem Sisalem, Kamal Golden Pages Library, 1st Edition, Riyadh, 1988 AD.
76. **Individual differences and their educational applications**, (In Arabic), Dr. Rajaa Abu Alam, Dr. Nadia Sharif, Dar Al Qalam, first edition 1403 AH, 1983
77. **The Virtues of the Companions**, (In Arabic), Ahmed bin Shuaib Al-Nasa'i Abu Abdul Rahman, Dar Al-Kutub Al-'Iliyyah
78. **The Political Jurisprudence of the Prophetic Documents**, (In Arabic), Khaled Al-Fahdawi, Dar Ammar, First Edition 1998-1419 A.D.

79. **Jurisprudence of the Biography of the Prophet**, (In Arabic), Munir Ghadhban, Institute of Scientific Research and Heritage Revival - Makkah Al-Mukarramah.
80. **The Political Dictionary of Ahmad Atiyah Allah**, (In Arabic), Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 4th Edition, 1980 AD
81. **Al-Qamos Al Muheet**, (In Arabic), by Muhammad Ibn Ya`qub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Al-Risalah Foundation - Beirut.
82. **Role model on the path of advocacy**, (In Arabic), by Mustafa Mashhour, the Islamic publishing and distribution house.
83. **Al-Kashef in Knowing Who Has a Narration in the Six Books** (In Arabic), of Abu Abdullah Hamad Bin Ahmad Al-Dhahabi Al-Dimashqi (d. 748 AH). Edited by: Muhammad Awama, First Edition, Dar Al-Qiblah for Islamic Culture, Alou Foundation - Jeddah - 1413 AH - 1992 AD.
84. **Al-Kamil fi Wafa'a Al-Rijal**, (In Arabic), Abu Ahmed bin Uday al-Jarjani (deceased: 365 AH), investigation by: Adel Ahmad Abd al-Muawjid-Ali Muhammad Muawad.
85. **Revealed Al-Shakul from the hadith of the two Sahihs**, (In Arabic), by Abi Al-Faraj Abdul Rahman Ibn Al-Jawzi (d. 597 AH), verified by: Ali Hussain Al-Bawab, Dar Al-Watan - Riyadh - 1418 AH 1997 AD.
86. **Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an = Tafsir al-Qurtubi**, (In Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (deceased: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh
87. **Lisan Al Arab**, (In Arabic), by Muhammad bin Makram bin Manzoor, Al-Afriq Al-Masry (d. 711 AH), Edition: First, Publishing House: Sader House - Beirut.
88. **Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits**, (In Arabic), by Nur al-Din Ali bin Abi Bakr al-Haythami (d. 807 AH). The investigator: Muhammad Awamah, Dar al-Fikr, Beirut - 1412 AH.
89. **Mukhtar Al-Sahhah**, (In Arabic), Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (deceased: 666 AH), Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Asriyya Library - Model House, Beirut - Saida, Fifth Edition, 1420 AH / 1999AD.
90. **Mixed**, (In Arabic), Abu Saeed Al-Alaei, investigation, d. Rifaat Fawzi Abdel-Muttalib + Ali Abdel-Basit Mazyad, Publisher: Al-Khanji Library in Cairo, Edition: First - 1996.
91. **Maraqat Al-Muftah Sharh Mishkat al-Masabah**, (In Arabic), Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (deceased: 1014 AH), Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, first edition, 1422 AH - 2002 CE.
92. **Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin**, (In Arabic), by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi (d. 405 AH), edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ulmiah - Beirut, 1411 AH - 1990 AD
93. **Al-Musnad** (In Arabic), by Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 242 AH) The hadiths are appended to the rulings of Shuaib Al-Arna'oot on them, Cordoba Foundation - Cairo
94. **Musnad of Abu Ali**, (In Arabic), Abu Ali Ahmed bin Ali bin Muthanna bin Yahya bin Isa bin Hilal Al-Tamimi, Al-Mawsili (deceased: 307 AH), edited by: Hussein Salim Asad, Al-Mamoun House for Heritage - Damascus, Edition: First, 1404-1984
95. **The bright lights East and the joyful reading of secrets in explaining the Sunnahs of Imam Ibn Majah**, (In Arabic), Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa, Dar Al-Mughni, Riyadh - Saudi Arabia, Edition: First, 1427 AH - 2006.
96. **Bottle lamp in Zawaid Ibn Majah**, (In Arabic), Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad bin Abi Bakr bin Ismail bin Salim bin Qaymaz bin Othman al-Busiri al-Kanani al-Shafi'i (deceased: 840 AH), investigator: Muhammad al-Muntqa al-Kashnawi, Dar al-Arabiya - Beirut, second edition, 1403 AH.
97. **Musannaf Abd al-Zaq**, (In Arabic), by Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam al-San`ani (d. 211 AH), edited by: Habib al-Rahman al-Azami, second edition, The Islamic Office - Beirut, 1403 AH.

98. **Al-Musannaf**, (In Arabic), Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah al-Absi al-Kufi. 159-235 H. Qibla House
99. **Milestones of Sunan** (In Arabic), by Abu Suleiman Hamad bin Muhammad Al-Khattabi Al-Basti (d. 388 AH), second edition, The Scientific Library, Beirut, 1401 AH - 1981AD.
100. **Dictionary of Al-Buldan**, (In Arabic), by Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamwi, (T, 262), Dar Al-Fikr - Beirut.
101. **The Great Dictionary** (In Arabic), of Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayoub al-Tabarani (d. 360 AH), edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, second edition, Library of Science and Governance - Mosul, 1404 AH - 1983 AD.
102. **Al-Waseet Lexicon** (In Arabic), Ibrahim Mustafa Ahmad Al-Zayat Hamid Abdel-Qader Muhammad Al-Najdar Publishing: Dar Al-Da`wah, edited by: The Arabic Language Academy.
103. **Dictionary of Language Standards**, (In Arabic), Abu Al Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al Fikr
104. **Knowing the trustworthy men of scholars and hadith and from the weak and mentioning their doctrines and their news** (In Arabic), by Abu Al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi (d. 261 AH), edited by: Abdul-Alim Abd Al-Azim Al-Bastawi, First Edition, Al-Dar Library - Medina - Saudi Arabia, 1405 AH 1985 AD.
105. **The key to the House of Happiness and the publication of the State of Knowledge and Will**, (In Arabic), Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziya (deceased: 751 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.
106. **The Elements of Ambassadors in Islam**, (In Arabic), Hassan Fateh Al-Bab, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo 1970.
107. **Whoever speaks about it while authenticating or in favor of hadith**, (In Arabic), Imam al-Hafiz Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi, may God Almighty have mercy on him, Abdullah bin Dhaifullah al-Rahili, Edition: The first 1426 AH - 2005 CE
108. **From the Decisive Battles of Islam**, (In Arabic), Muhammad bin Ahmed Bashmil, The Salafist Library - Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
109. **The Regular History of Nations and Kings**, (In Arabic), Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH), T. Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut..
110. **The End in Gharib al-Hadith and Impact** (In Arabic), by Ibn al-Atheer by Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazri (d. 606 AH), edited by: Taher Ahmad al-Zawy - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
111. **Anecdotes of origins in the hadiths of the Messenger** (In Arabic), by al-Hakim al-Tirmidhi, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin al-Hasan al-Hakim al-Tirmidhi (d. 360 AH), edited by: Abd al-Rahman Omayra, Dar al-Jeel - Beirut - 1992 AD.